"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6068) السنة الثالثة والعشرون – الأحد (18) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

مؤشر الديمقراطية 2025: العراق في المرتبة 126 عالمياً

■ متابعة / المدى

أظهر مؤشر الديمقراطية لعام 2025 تباينًا واضحًا في مستويات الأداء الديمقراطي بين الدول العربية، مقابل استمرار هيمنة الدول الأوروبية على المراتب العشر الأولى عالميًا، وفق بيانات نشرها موقع «Visual Capitalist». وبيّنت البيانات الواردة في الإنفوغراف المرفق بالمؤشر أن العراق حلّ في المرتبة 12 عربيًا والمرتبة 126 عالميًا، محققًا 2.80 درجة على المؤشر. في المقابل، تذيّلت القائمة العربية كل من السودان، الذي جاء في المرتبة 161 عالميًا بدرجة 1.46، وسوريا في المرتبة 162 عالميًا بدرجة 1.32.

جماعات مسلحة ساعدت في مفاوضات لإطلاق سراح معتقلين غربيين في طهران!

توقعات عن خطة سافايا: إغلاق كل المصارف باستثناء 4.. واستهداف الفصائل المتمردة

■ بغداد / تميم الحسن

مع تزايد الأنباء عن وصول، أو قرب وصول، مارك سافايا، مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلى بغداد، يبرز سؤال رئيسي في الأوساط السياسية: هل سيكون الرجل خصماً أم شريكاً للمجموعة الحاكمة في العراق؟

الإجابة، وفق معطيات أولية، تبدو معقدة. فالمبعوث الأميركي أعلن، منذ تسلمه مهمته قبل نحو ثلاثة أشهر، موقفاً متشدداً ضد الجماعات المتعاونة مع طهران والفصائل المسلحة، غير أن معلومات متداولة في بغداد تشير إلى تشكل علاقة جديدة بين سافايا و«الإطار التنسيقي» بنسخته «منزوعة السلاح»، الذي يترقب وصوله بوصفه شريكاً محتملاً في المرحلة المقبلة.

وخلال ذروة التصعيد الأميركي غير الاعتيادي ضد إيران، سُجلت اتصالات وُصفت بـ«الغريبة والنادرة»، تمثلت بقيام جماعات عراقية أعلنت تخليها عن السلاح بمحاولات وساطة لدى طهران لإطلاق سراح معتقلين غربيين. وتقول مصادر سياسية إن هذه العلاقة المستجدة سيكون لها «أكباش فداء»، يتمثلون بالفصائل القليلة المتبقية التي ترفض نزع السلاح والتخلي عن قدراتها العسكرية والاقتصادية.

وبحسب المعلومات، يُتوقع أن يعمل المبعوث الأميركي على تنفيذ حزمة قرارات سبق أن انفردت بنشرها صحيفة (المدى) العام الماضي، تتعلق بإغلاق معظم المصارف العراقية، والإبقاء على عدد محدود لا يتجاوز 4 إلى 6 مصارف، ضمن حملة أميركية مشددة لمكافحة غسيل الأموال وتجفيف مصادر تمويل إيران.

■ التفاصيل ص3

اجتماعات أربيل ووساطة بارزاني تحد من التوتر في سوريا وتعيد الحوار الكردي مع دمشق

■ اربيل / سوزان طاهر

شهدت العاصمة أربيل اجتماعًا مهمًا جمع القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي، والمبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توم باراك، بحضور السفير الأميركي لدى تركيا، وذلك برعاية رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني. وكان مظلوم عبدي قد وصل إلى أربيل رفقة المبعوث الأميركي الخاص لشؤون سوريا توم باراك، في زيارة رسمية إلى عاصمة إقليم كردستان، حيث عقد الرئيس مسعود بارزاني اجتماعًا منفصلًا مع باراك، جرى خلاله بحث جملة من الملفات الحساسة.

وتصدر جدول أعمال الاجتماع مناقشة «اتفاق 10 آذار» المبرم بين قوات سوريا الديمقراطية والأطراف المعنية، إلى جانب استعراض آخر التطورات الميدانية والسياسية في الساحة السورية، والمنطقة بشكل عام. وتأتي هذه الزيارة والاجتماعات استكمالًا لمباحثات هاتفية جرت مساء الجمعة 9 كانون الثاني/يناير 2026 بين الرئيس بارزاني وتوم باراك، تم خلالها تبادل وجهات النظر بشأن المشهد السياسي في سوريا، والتشديد على أهمية الحوار والتنسيق المشترك بوصفهما السبيل الوحيد لحل الأزمات العالقة.

■ التفاصيل ص2

أسواق بغداد تشكو من التعريفة الكمركية... عدسة: محمود رؤوف

البنك المركزي يرصد تفوّق النفقات على الإيرادات.. الرواتب والخدمات تشكل 75% من الانفاق

■ بغداد / المدى

كشف البنك المركزي العراقي، أمس السبت، عن ارتفاع النفقات العامة مقارنة بالإيرادات العامة خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2025.

وذكر البنك، في إحصائية رسمية أن الإيرادات العامة خلال عشرة أشهر بلغت 104 مليارات و434 مليون دينار، مقابل نفقات عامة بلغت 115 ملياراً و535 مليون دينار.

وأضاف أن الإيرادات توزعت بين إيرادات ضريبية بلغت 4 مليارات و809 ملايين دينار، وإيرادات أخرى بلغت 99 ملياراً و625 مليون دينار.

وبيّن أن النفقات العامة شملت نفقات جارية بمبلغ 96 ملياراً و378 مليون دينار، ونفقات استثمارية بمبلغ 19 ملياراً و157 مليون دينار.

من جانبه، أعلن مرصد «إيكو عراق»، أمس السبت، أن العجز المالي لغاية شهر تشرين الأول الماضي بلغ 24 تريليوناً و680 مليار دينار، مشيراً إلى أن النفقات الجارية، مثل الرواتب وتقديم الخدمات، تشكّل 75% من الإنفاق العام.

وبحسب بيان للمرصد، فإن العجز المالي للدولة يشهد تصاعداً شهرياً بسبب انخفاض أسعار النفط وكثرة الإنفاق العام، مبيناً أنه «لغاية شهر تشرين الأول 2025 بلغ العجز 24،680،555،254،693 ديناراً عراقياً»، موضحاً أن «الإيرادات المالية بلغت نحو 103 تريليونات دينار، منها الإيرادات غير النفطية التي لم تتجاوز 10 تريليونات».

ووفق المرصد، فإن إجمالي إيرادات الدولة لغاية تشرين الأول 2025 بلغ 103،514،200،991،817 ديناراً، منها الإيرادات غير النفطية المتأتية من فرض الضرائب والتعرفة الكمركية والرسوم، والبالغة 10،316،748،440،669 ديناراً، فيما بلغت الإيرادات النفطية، التي تضم بيع النفط الخام والمشتقات النفطية وجولات التراخيص، 93،197،452،551،148 ديناراً.

وأشار المرصد إلى أن «المجموع الكلي لنفقات الدولة للشهر نفسه بلغ 128،194،756،246،510 ديناراً، وما يعادل 90% منها نفقات جارية بنحو 96 تريليوناً و378 مليار دينار، مخصصة للرواتب وتقديم الخدمات»، مضيفاً أن «معالجة العجز المالي تتطلب تعزيز الإيرادات غير النفطية من خلال تحسين تحصيل الضرائب وتوسيع قاعدة التعرفة الكمركية، إلى جانب ضبط النفقات الجارية وتحسين كفاءة الخدمات العامة».

وزير الطاقة الأمريكي: سنبيع النفط الفنزويلي بـ45 دولارًا

■ بغداد / المدى

قال وزير الطاقة الأمريكي كريس رايت إن الولايات المتحدة مستعدة لبيع النفط الفنزويلي بسعر 45 دولارًا للبرميل، مشيرًا إلى أن واشنطن باتت قادرة على تسويق هذا النفط حاليًا.

ونقلت وكالة «رويترز» عن رايت قوله: «الآن يمكننا بيع هذا النفط اليوم.. سنبيعه على 45 دولارًا للبرميل».

وأضاف أن الولايات المتحدة تحتفظ بعائدات بيع النفط الفنزويلي في حسابات موجودة في قطر وتعود ملكيتها للولايات المتحدة.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد وعد في وقت سابق بأن النفط الذي تسلمته الولايات المتحدة من كاراكاس سيُباع بأسعار السوق. ووفقًا لرويترز، أغلقت العقود الآجلة لخام برنت يوم الجمعة عند 64.13 دولارًا للبرميل.

وزارة البيئة تشيد بدورها: تراجع بيع الطيور النادرة

■ بغداد / المدى

كشفت وزارة البيئة، أمس، عن انخفاض الصيد الجائر وتراجع ظهور الطيور المهاجرة في الأسواق، مبينة أن الجولات الميدانية المستمرة أسهمت في حماية التنوع الأحيائي.

وفي وقت سابق، أطلقت الشرطة البيئية حملة توعوية ورقابية موسعة في أسواق بيع الطيور في عموم البلاد، بالتعاون مع شرطة البيئة ومكافحة الجريمة المنظمة والأمن الوطني، لمتابعة واقع بيع الحيوانات والطيور المهاجرة، والتوعية بضرورة الالتزام بالضوابط والتعليمات البيئية، ومنع الاتجار بالأنواع المحظورة أو المهددة بالانقراض.

وصرحت مدير عام الدائرة الفنية في الوزارة، نجلة محسن الوائلي، لوكالة الأنباء الرسمية، بأن الحملات الميدانية الأخيرة التي نفذتها وزارة البيئة، بالتنسيق مع الجهات الساندة والشرطة البيئية، بدأت تعطي مؤشرات أولية مشجعة على تراجع بعض ممارسات الصيد الجائر، ولا سيما في المواقع التي شهدت تكراراً في الرقابة والمتابعة.

وذكرت الوائلي أنه لوحظ انخفاض في عدد المخالفات المسجلة خلال الجولات اللاحقة للمصادرات، إضافة إلى تراجع عرض الطيور والحيوانات النادرة في بعض الأسواق مقارنة بالفترات السابقة، وهو ما يعكس أثر الردع القانوني والتواجد الميداني المستمر.

وأوضحت أن حماية التنوع الأحيائي عملية تراكمية وطويلة الأمد، وتتطلب استمرار الرصد، وتكثيف التوعية المجتمعية، وتفعيل إنفاذ القوانين بشكل دائم، لضمان تحقيق نتائج مستدامة والحفاظ على الثروة البيئية للأجيال القادمة.

فالح الحمراني يكتب:

دوغين: العالم يقف على عتبة حرب كبرى

6

مدير ماء المثنى: المحافظة لا تستلم فعلياً 1 % من حصتها المائية

■ السماوة / المدى

كشف مدير ماء المثنى، محمد طالب، امي السبت، عن تفاصيل الأزمة المائية التي تعاني منها المحافظة، مؤكداً أن المثنى لا تستلم فعلياً حتى 1% من حصتها المقررة من شط الحلة.

وقال طالب، في تصريح صحفي، إن «التقسيم المعتمد لإطلاقات المياه من سدة الهندية يمنح 45% لمحافظة الديوانية، و45% لمحافظة بابل، و10% لمحافظة المثنى، وهي نسب اعتمدت سابقاً على أساس المساحات الزراعية لكل محافظة».

وأضاف أن «اليوم لا توجد مساحات زراعية فعلية تستدعي الإبقاء على هذه القسمة، وكان الأجدر إعادة احتساب الحصص وفق معيار السكان». وأشار إلى أن «نسبة الـ10% التي يفترض أن تصل إلى المثنى لا يصل منها فعلياً أي شيء تقريباً، إذ إن الكمية الواصلة تقل عن 1%»، موضحاً أن «المقطع الشمالي من المحافظة، الممتد لعشرة كيلومترات، لا تصل إليه المياه إطلاقاً، وأصبح مقطع شط الحلة من جهة المثنى صفراً بالكامل». وأكد مدير ماء المثنى أن «ما تعتمد عليه المحافظة حالياً هو التعزيز القادم من نهر الفرات فقط»، مبيناً أن «هذه المياه الواصلة إلينا مالحة وغير كافية للاستخدامات المختلفة، في وقت لا توجد فيه أي مصادر أخرى متاحة لتأمين احتياجات المحافظة». وتشهد محافظة المثنى، جنوبي العراق، منذ أشهر، أزمة مائية وبيئية غير مسبوقة، نتيجة ارتفاع ملوحة مياه نهر الفرات إلى نحو 3000 جزء في المليون، وهي نسبة تفوق بثلاثة أضعاف الحد الآمن للاستخدام البشري. وأدى ذلك، وفق مسؤولين محليين، إلى جعل المياه غير صالحة للشرب أو الزراعة، وتراجع إنتاج مشاريع الإسالة إلى نحو نصف طاقتها بسبب انخفاض منسوب نهر الرميثة. وخسرت المحافظة نحو 350 ألف دونم من الأراضي المزروعة خلال السنوات الأخيرة، مع توقعات رسمية بتقلص الموسم الزراعي المقبل إلى أقل من 10% من معدلاته المعتادة بسبب محدودية الإطلاقات الم

التمثيل المسيحي في البرلمان العراقي.. محاولات تصحيح بعد «مأزق الكوتا»

■ محمد العبيدي

تسعى شخصيات مسيحية إلى استعادة التمثيل السياسي للمكون داخل مؤسسات الدولة، بعد سنوات من سيطرة جهات سياسية متنفذة على مقاعد الكوتا، ما أفرغها من مضمونها الدستوري – وفق معارضين – وحولها، إلى أداة بيد قوى لا تعبّر عن الإرادة الفعلية للشارع المسيحي.

ويشير مختصون في الشأن السياسي إلى أن الإشكالية لا تتعلق بعدد مقاعد الكوتا بقدر ما ترتبط بآليات الوصول إليها، إذ أتاح القانون الانتخابي الحالي، تصويتا مفتوحا مكن قوى سياسية من خارج المكون من التأثير في نتائج هذه المقاعد، ما أفقدها في كثير من الأحيان وظيفتها الدستورية كأداة لضمان التمثيل، وحوّلها إلى ساحة تنافس حزبي غير متكافئ.

تشكيل كتلة إرادة

في هذا السياق، برز تشكيل كتلة الإرادة المسيحية (صويانا) داخل مجلس النواب في محاولة لإعادة تنظيم الموقف النيابي للمكون، والسعي نحو بناء تمثيل أكثر تماسكا داخل المؤسسة التشريعية.

وتضم الكتلة ثلاثة نواب هم كلدو رمزي أوغنا رئيسا، وعضوية كل من سامي أوشانا وعماد يوخنا، ممثلين عن محافظات مختلفة، في خطوة تهدف – بحسب أعضاء الكتلة – إلى توحيد الرؤى والمواقف تحت قبة البرلمان.

وتؤكد الكتلة في بيان تأسيسها، أنه جاء في «لحظة وطنية دقيقة»، وبهدف توحيد الصوت المسيحي لمختلف مكوناته من كلدان وآشوريين وسريان أراميين وأرمن، ضمن إطار وطني مسؤول، بعيدا عن منطق الاحتكار أو الادعاء بالتمثيل الأوحد، مع التشديد على أن هذا التحرك لا ينفصل عن السياق الوطني العام واستقرار الدولة وتنوعها.

خلل التمثيل

بدوره، أوضح النائب عن كتلة الإرادة المسيحية عماد يوخنا لـ(المدى) أن «تجربة السنوات الماضية كشفت عن خلل واضح في آلية تمثيل المكون المسيحي داخل البرلمان»، مشيرا إلى أن «التصويت المفتوح أتاح تدخلا واسعا من خارج المكون، وأفرز نتائج لا تعكس الوزن الحقيقي ولا تطلعات الشارع المسيحي».

وأضاف يوخنا أن «تشكيل الكتلة جاء استجابة لحاجة فعلية لإصلاح هذا المسار، وبناء موقف نيابي موحد يضع مصلحة المكون فوق الحسابات السياسية الضيقة».

وأشار إلى أن «الكتلة تعمل على جملة من الأولويات التشريعية، في مقدمتها الدفع باتجاه تشريع قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين، وحماية الهوية الدينية والقومية والثقافية للمكونات، إلى جانب تعديل بعض النصوص القانونية ذات الصلة بحقوق الأقليات، بما يضمن تمثيلا أكثر عدالة وفاعلية داخل مؤسسات الدولة».

معاناة المسيحيين

ويعاني المسيحيون في العراق منذ سنوات من تحديات متراكمة، تمثلت بتراجع أعدادهم نتيجة الهجرة والنزوح، فضلا عن ضعف الحضور السياسي المؤثر، وهو ما انعكس، وفق ناشطين، على ملفات مهمة تتعلق بحماية الوجود التاريخي، واستعادة الممتلكات، وضمان الخصوصية الدينية والقانونية.

ويرى مختصون أن مستقبل التمثيل المسيحي يبقى مرهونا بإجراء إصلاحات حقيقية على قانون الكوتا، تضمن حصر التصويت بأبناء المكون، وتعزيز مبدأ التمثيل الحر، بعيدا عن نفوذ الكتل الكبرى. في المقابل، تحظى كتلة بابليون برئاسة ريان الكلداني بثلاثة مقاعد نيابية داخل مجلس النواب، غير أنها تُعد مناوئة لأغلب الفعاليات المسيحية والجهات الدينية والاجتماعية، وفق ما يطرحه ناشطون وقيادات كنسية، ما جعل حضورها محل جدل واسع داخل المكون نفسه. ويرى مراقبون أن هذا التباين بين التمثيل النيابي والقبول المجتمعي أسهم في تعميق الانقسام داخل البيت المسيحي، وكرس حالة من الشك إزاء مدى تعبير بعض القوى عن تطلعات المكون، وهو ما دفع شخصيات وكيانات أخرى إلى البحث عن صيغ بديلة لتنظيم التمثيل النيابي.

ستساهم بتحسين حماية الحدود والمنشآت وتنسيق حركة القوات

تعاون أميركي لتعزيز منظومة شبكة الاتصالات العسكرية في العراق

كشف تقرير لموقع (The Defense Post) الأميركي عن موافقة الولايات المتحدة على توقيع صفقة مع العراق بقيمة ١١٠ مليون دولار لتوسيع شبكة الاتصالات العسكرية عبر الأقمار الصناعية في البلد من شانها ان تعزز عمليات القيادة والسيطرة لمؤسسات وزارة الدفاع لتأمين الحدود وحماية البنى التحتية للطاقة والتنسيق بين القوات المنتشرة في مناطق متباعدة وجعلها أكثر أمانا وسرية.

□ ترجمة: حامد احمد

وتشمل الصفقة، حسب ما ورد في موقع، ذي ديفينس بوست، الأميركي للأخبار العسكرية موافقة واشنطن على تزويد العراق بمحطات طرفية إضافية ذات الفتحة الصغيرة جداً (VSAT)، إلى جانب أجهزة مودم، ومراكز ربط (Hubs)، وأنظمة اتصالات فضائية تكتيكية محمولة تعمل بنطاق L-band، إضافة إلى قطع غيار ودعم فني طويل الأمد.

وتأتي هذه الحزمة استكمالاً لصفقة مبيعات عسكرية أجنبية سابقة بلغت قيمتها ٤٦ مليون دولار، جرى تنفيذها دون الوصول إلى الحد الذي يستوجب إخطار الكونغرس الأميركي.

وبدلاً من إدخال أسلحة جديدة، تهدف الصفقة إلى تعزيز قدرة العراق على نقل المعلومات بشكل آمن داخل وزارة الدفاع العراقية.

ومن شأن المعدات والخدمات الإضافية تحسين الاتصال عبر الأقمار الصناعية لعمليات القيادة والسيطرة، وهي قدرة ترتبط بشكل وثيق بأمن الحدود، وحماية البنية التحتية للطاقة، والتنسيق بين القوات المنتشرة في مناطق متباعدة.

وقد جرى إدراج شركة Network Innovations، ومقرها ولاية ماريلاند، بوصفها المتعاقد الرئيسي في الصفقة.

وإلى جانب المعدات، تشمل الصفقة برامج تدريب ودعماً هندسياً، إضافة إلى نشر موظفين من الحكومة الأميركية ومتعاقدين في العراق لمدة تصل إلى خمس سنوات.

ومن المتوقع أن تقدم هذه الفرق دعماً لمراجعات البرامج الفصلية، والإشراف على تحديثات المعدات، وتنفيذ برامج تدريب داخل العراق.

وأشار التقرير الى ان صفقة الموافقة على منظومات VSAT لحفظ وتصنيف قاعدة المعلومات تندرج ضمن نمط أوسع من التعاون الدفاعي بين الولايات المتحدة والعراق خلال العامين الماضيين، حيث تركزت الصفقات الأخيرة بشكل أساسي على الاستدامة والتدريب والتحديث، بدلا من ادخال منصات قتالية جديدة.

وقد وافقت واشنطن على عدة حزم لدعم أسطول العراق من مقاتلات F-١٦ الأميركية الصنع، شملت أعمال الصيانة وقطع الغيار والدعم اللوجستي من قبل المتعاقدين، بهدف الحفاظ على جاهزية الطائرات التشغيلية.

كما استمرت مبيعات الصواريخ والذخائر بوتيرة مدروسة.

وخلال العامين الماضيين، وافقت الولايات المتحدة على حزم دعم لاحقة للذخائر الموجهة بدقة، بما في ذلك صواريخ هيلفاير التي تستخدمها الطائرات والمروحيات العراقية، مع تركيز واضح على تعويض المخزون ودعم دورة حياة الذخائر، بدلاً من تنفيذ صفقات شراء جديدة واسعة النطاق.

وكانت آخر حزمة من حزم التعاون الدفاعي بين العراق وواشنطن عندما أعلن البنتاغون في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥ عن منحه عقدا بقيمة ٢٥٢ مليون دولار لصالح شركة، فيكتروس سيستمس Vectrus Systems، لإدامة برنامج اسطول طائرات أف – ١٦ العراقية في قاعدة بلد وذلك حتى شهر أيلول ٢٠٢٦، بهدف ضمان جاهزية المقاتلات العراقية والحفاظ على تشغيل القاعدة بكفاءة عالية لمواجهة اي تهديدات أمنية في المنطقة مع ملاحقة خلايا تنظيم داعش، في وقت يمثل العمق تعميق وترسيخ علاقة دفاعية طويلة الأمد بين العراق والولايات المتحدة.

وقد صيغ العقد ضمن إطار المبيعات العسكرية الخارجية (FMS)، ويوفر خدمات تشغيل القاعدة، والدعم المعيشي، والحماية الأمنية لأسطول أف-١٦ العراقي حتى شهر أيلول ٢٠٢٦، مع تخصيص نحو ١٢٤ مليون دولار من أموال المبيعات الخارجية عند توقيع العقد. ويتجاوز العقد كونه حزمة دعم فني فقط، اذ يعكس جهدا اميركيا لإبقاء الذراع الجوية العراقية عاملة متوافقة مع المعايير الغربية في وقت تتصاعد فيه التهديدات الأمنية عبر المنطقة.

ومن منظور واشنطن، فان الحفاظ على ديمومة أسطول أف-١٦ العراقي يخدم أهداف متعددة. فعلى المستوى التكتيكي، تظل هذه المقاتلات أداة رئيسية ضد خلايا داعش المختبئة في تضاريس صعبة، حيث تكون الضربات الجوية الوسيلة الوحيدة لاستهداف عناصر مشتتة من دون نشر قوات برية كبيرة. وعلى المستويين العملياتي والاستراتيجي، يمنح وجود ذراع جوية عراقية عاملة الولايات المتحدة وشركائها خيارات أكبر في تقاسم الأعباء في سيناريوهات مختلفة، بما يشمل الاستطلاع، والدفاع الجوي، والضربات الدقيقة المحدودة.

بالنسبة للعراق، يدعم العقد توازنا حساسا بين تأكيد السيادة والحفاظ على الشراكات الأمنية وإدارة الحساسية الداخلية تجاه التواجد الأجنبي. ويواصل القادة العراقيون الإشارة الى المهام القتالية الأجنبية في طور الانتهاء، مع إعادة هيكلة التحالف وتحول الدور الأميركي الى " استشاري." ومع ذلك، طلبت بغداد مرارا استمرار الدعم الفني لأسطولها من طائرات أف-١٦ وقدراتها المتقدمة الأخرى التي لم تصبح مكتفية ذاتيا بعد.

يعمق العقد من جانب آخر، ارتباط القوة الجوية العراقية بالشبكات اللوجستية والمؤسسية الغربية. وفي الصورة الاستراتيجية الاوسع، يدعم العقد مهمة العراق الأمنية والدفاعية، ويرسخ شريكا حكوميا مهما ضمن هندسة امنية تقودها الولايات المتحدة، ويضمن أن تبقى بغداد محتفظة بذراع جوية ذات مصداقية وكفاءة متوافقة مع تغير هياكل التحالف. والنتيجة: قاعدة أكثر تحصينا، واسطول أف-١٦ أكثر قدرة على البقاء في الخدمة، وعلاقة دفاعية ثنائية تعيد تشكيل نفسها بهدوء لمستقبل ينتظر فيه من العراق أن يقف على قدميه، مع الاستعداد لازمات إقليمية قد تستمر بوجود تحديات امنية.

عن The Defense Post

لحين صرف رواتبهم المتوقفة منذ شهرين

موظفو العقود في واسط يقررون مقاطعة الدوام والاعتصام

□ واسط / جبار بچاي

قرر موظفو عقود الـ6203 درجة في محافظة واسط مقاطعة الدوام في جميع الدوائر والمؤسسات التي يعملون فيها، والاعتصام يوميًا أمام مبنى ديوان المحافظة لحين صرف رواتبهم المتوقفة منذ شهرين، رغم إقرارها ضمن الموازنة الثلاثية.

وطالب الموظفون الحكومة المحلية ووزارة المالية بإصدار توضيحات رسمية تبين الأسباب التي أدت إلى عدم صرف رواتبهم للشهر الثاني على التوالي، رغم كونها رواتب متدنية لا تتجاوز 300 ألف دينار. وأكدوا استمرار مقاطعة الدوام والاعتصام اليومي أمام مبنى ديوان المحافظة لحين صرف مستحقاتهم المالية، وعدم تكرار إيقاف الرواتب مستقبلًا.

وجاء ذلك خلال وقفة احتجاجية نُظمت أمس السبت أمام مبنى المحافظة، وهي امتداد لوقفاتهم خلال الأسبوع الماضي، وإعلانهم الاستمرار في مقاطعة الدوام، في ظل عدم تلقيهم أي توضيحات من المسؤولين المحليين بشأن أسباب إيقاف رواتبهم.

وقال سجاد شهيد كاظم المياحي، أحد المشاركين في الوقفة الاحتجاجية، إن «أصحاب عقود الـ6203 درجة جرى تعيينهم قبل أكثر من عام، بعد فترة طويلة استمرت عدة أشهر، شملت التقديم ثم المفاضلة وفق النقاط وتحديد الاختصاص، ومن ثم توزيعهم على مختلف الدوائر الحكومية في المحافظة بحسب الحاجة والاختصاص المتوفر، وكانت رواتبهم مقررة ضمن الموازنة الثلاثية».

وأضاف أن «صرف رواتبنا توقف منذ نهاية العام الماضي للشهرين الماضيين، وقد يستمر التوقف للشهر الحالي، رغم المناشدات التي وجهناها إلى السيد المحافظ ومجلس المحافظة، وكذلك إلى وزارة المالية، من دون أن نحصل على إجابات مقنعة، رغم علمنا اليقيني عند بداية التعيين بأن رواتبنا مثبتة في الموازنة الثلاثية ولا خوف عليها».

وأشار إلى أن «هؤلاء الموظفين، ومن كلا الجنسين، قرروا مقاطعة الدوام والمضي باعتصام مفتوح يوميًا من بداية الدوام إلى نهايته أمام ديوان المحافظة، لحين صرف مستحقاتهم المالية».

من جانبه، قال خالد عبد الصاحب سعدون، وهو حاصل على شهادة البكالوريوس ويعمل في المديرية العامة للتربية بالمحافظة، إن «من المؤسف جدًا أن يتم التعامل مع موظفي العقود بهذه الطريقة، والضغط عليهم من خلال مصدر عيشهم الوحيد، وهو الراتب الشهري الذي لا قيمة له، لأنه قليل جدًا قياسًا بمتطلبات الحياة».

وأضاف أن «المسؤولين عن تأخير رواتب موظفي العقود هل يدركون أن هؤلاء الموظفين يخضعون للضوابط والتعليمات المعمول بها، ولا فرق بينهم وبين الموظف الدائمي، وأن الكثير منهم مكلفون بواجبات ومهام وظيفية ليست سهلة، وتقع على عاتقهم مسؤوليات كبيرة في العمل اليومي، فكيف يُعاملون بهذه الطريقة».

وأوضح أن «عدم صرف الرواتب لهذه الشريحة يُعد إجراءً تعسفيًا غير مقبول، وسيدفعنا إلى التصعيد في حال عدم استلام رواتبنا خلال هذا الأسبوع، وهي متوقفة منذ شهرين».

من جانبها، قالت نوال حسون، وهي موظفة عقد، إن «النظر إلى موظفي العقود بعين أخرى، والتعامل معهم بطريقة تختلف عن الموظف الدائمي، حالة غير صحيحة ومرفوضة رفضًا قاطعًا، فنحن والموظف الدائم نخضع لنفس الضوابط والتعليمات والمسؤوليات، مع وجود فرق كبير يتمثل في مصدر رزقنا وهو الراتب».

وأضافت أن «امرأة متزوجة ولديها طفلان، ولا يوجد أي مصدر دخل آخر غير ما يحصل عليه زوجي من عمله اليومي المتقطع، كيف يمكنها مواجهة متطلبات الحياة في حال قطع الراتب».

وأكدت أنها «ترفض رفضًا قاطعًا التعامل مع موظفي العقود بهذه الطريقة، ولذلك لجأنا إلى الاعتصام وتعليق الدوام في جميع الدوائر لحين صرف رواتبنا، وهي استحقاق طبيعي لنا وليست منّة من أحد». وختمت بالقول إن «اعتصام موظفي العقود سيستمر، وسيكون لنا موقف آخر في حال استمرار تجاهل مطالبنا وعدم صرف رواتبنا خلال الأسبوع الحالي، وسننتظر هذا الأسبوع فقط، وبعد ذلك سيكون لنا موقف آخر، ومن المرجح أن يساندنا الشارع الواسطي، وكذلك الموظفون الدائمون».

اجتماعات أربيل ووساطة بارزاني تحد من التوتر في سوريا وتعيد الحوار الكردي مع دمشق

□ اربيل / سوزان طاهر

شهدت العاصمة أربيل اجتماعًا مهمًا جمع القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي، والمبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توم باراك، بحضور السفير الأميركي لدى تركيا، وذلك برعاية رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني.

وكان مظلوم عبدي قد وصل إلى أربيل رفقة المبعوث الأميركي الخاص لشؤون سوريا توم باراك، في زيارة رسمية إلى عاصمة إقليم كردستان، حيث عقد الرئيس مسعود بارزاني اجتماعًا منفصلًا مع باراك، جرى خلاله بحث جملة من الملفات الحساسة.

وتصدر جدول أعمال الاجتماع مناقشة «اتفاق 10 آذار» المبرم بين قوات سوريا الديمقراطية والأطراف المعنية، إلى جانب استعراض آخر التطورات الميدانية والسياسية في الساحة السورية، والمنطقة بشكل عام.

وتأتي هذه الزيارة والاجتماعات استكمالًا لمباحثات هاتفية جرت مساء الجمعة 9 كانون الثاني/يناير 2026 بين الرئيس بارزاني وتوم باراك، تم خلالها تبادل وجهات النظر بشأن المشهد السياسي في سوريا، والتشديد على أهمية الحوار والتنسيق المشترك بوصفهما السبيل الوحيد لحل الأزمات العالقة.

ويُذكر أنه منذ سقوط نظام بشار الأسد في كانون الأول/ديسمبر 2024، قاد الرئيس مسعود بارزاني تحركات استراتيجية واسعة تهدف إلى حماية حقوق ومكتسبات الكرد في سوريا. وفي سياق هذا التنسيق المستمر، أجرى مظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، زيارات متكررة إلى إقليم كردستان، التقى خلالها القيادة السياسية وبحث مستقبل المنطقة.

وفي هذا السياق، أكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني شيرزاد حسين أن الاجتماع الذي جمع مبعوث الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب مع مظلوم عبدي، جاء بوساطة من الرئيس مسعود بارزاني.

وقال حسين، في حديثه لـ «المدى»، إن «بارزاني قاد وساطة تهدف إلى إنهاء التوتر الحاصل في سوريا، وضمان نيل الكرد حقوقهم»، مضيفًا أن «تركيز بارزاني ينصب دائمًا على ضرورة توحيد الأطراف الكردية في سوريا، وتحديد أهدافهم، سواء كانوا يسعون إلى إدارة ذاتية لمناطقهم، أو التوجه نحو الحوار مع الإدارة السورية الجديدة في دمشق».

ويأتي هذا الاجتماع على خلفية تهديدات الحكومة السورية المؤقتة بشن هجمات على بلدات في الشمال والشرق تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، وذلك بعد أيام من وقوع اشتباكات بين الجيش السوري وعناصر من قوى الأمن الكردي (الأسايش) في حيي الشيخ مقصود والأشرفية، ذوي الغالبية الكردية في مدينة حلب.

وفي هذا الإطار، وقّع الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، يوم الاثنين 10 آذار/مارس، اتفاقا يقضي بدمج جميع المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية الكردية ضمن إطار الدولة السورية، بحسب ما أعلنت الرئاسة السورية في حينه.

كما أصدر الرئيس السوري أحمد الشرع مرسومًا يقضي باعتبار اللغة الكردية لغة وطنية، ومنح الجنسية السورية للمواطنين من أصول كردية، إضافة إلى اعتماد عيد «النوروز» في 21 آذار/مارس عطلة رسمية في البلاد. وجاء في نص المرسوم رقم (13) لسنة 2026 أنه «بناءً على أحكام الإعلان الدستوري، وعلى مقتضيات المصلحة الوطنية العليا، ودور ومسؤولية الدولة في تعزيز الوحدة الوطنية، وإقرار الحقوق الثقافية والمدنية لكافة المواطنين السوريين». من جهته، أشاد السياسي الكردي السوري علي عفريني بجهود الحزب الديمقراطي الكردستاني وقيادة إقليم كردستان في إيجاد حلول لأزمة الكرد في سوريا، وباستضافة أربيل للقاء الأخير الذي جمع مبعوث ترامب مع مظلوم عبدي.

وقال عفريني، في حديثه لـ «المدى»، إن «جهود الرئيس مسعود بارزاني، ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، أسفرت عن إيقاف الاقتتال في مدينة حلب، وانسحاب قوات سوريا الديمقراطية إلى مناطق شرق الفرات».

وأضاف أن «هذه النتائج تحققت بفعل جهود رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي أكد دائمًا ضرورة الحفاظ على حقوق الكرد في سوريا، وحل المشكلات مع إدارة دمشق عبر الحوار، معتبرًا أن هذه التطورات تمثل خطوة مهمة نحو حل القضية الكردية بشكل عام».

وتحظى حكومة إقليم كردستان والحزب الديمقراطي الكردستاني بثقة واشنطن وقوات سوريا الديمقراطية على حد سواء، كما ترتبط بعلاقات وثيقة مع تركيا، ما يجعلها طرفا فاعلا ورئيسيًا في مسار الأزمة.

وفي السياق ذاته، أشار الباحث في الشأن السياسي ريبين أحمد إلى أن الاجتماعات التي احتضنتها أربيل، وزيارة مبعوث ترامب وقائد قوات سوريا الديمقراطية، تؤكد ثقل أربيل وإقليم كردستان في الساحة الإقليمية والدولية.

وأوضح أحمد، في حديثه لـ «المدى»، أن «جهود إقليم كردستان، والحزب الديمقراطي الكردستاني، وزعيمه مسعود بارزاني، أسفرت عن إيقاف الاقتتال بين الجيش السوري وقوات قسد، في خطوة أولى تعزز مكانة بارزاني وحضوره إقليميًا ودوليًا، بفضل علاقاته المتينة مع مختلف الأطراف».

ولفت إلى أن «الاجتماعات التي استضافتها أربيل تمثل بداية لحوار جدي بين قوات سوريا الديمقراطية والسلطات السورية في دمشق، برعاية أطراف دولية، في مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

جماعات مسلحة ساعدت في مفاوضات لإطلاق سراح معتقلين غربيين في طهران!

توقعات عن خطة سافايا: إغلاق كل المصارف باستثناء 4.. واستهداف الفصائل المتمردة

□ بغداد / تميم الحسن

مع تزايد الأنباء عن وصول، أو قرب وصول، مارك سافايا، مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلى بغداد، يبرز سؤال رئيسي في الأوساط السياسية: هل سيكون الرجل خصماً أم شريكاً للمجموعة الحاكمة في العراق؟

الإجابة، وفق معطيات أولية، تبدو معقدة. فالمبعوث الأميركي أعلن، منذ تسلمه مهمته قبل نحو ثلاثة أشهر، موقفاً متشدداً ضد الجماعات المتعاونة مع طهران والفصائل المسلحة، غير أن معلومات متداولة في بغداد تشير إلى تشكل علاقة جديدة بين سافايا و«الإطار التنسيقي» بنسخته «منزوعة السلاح»، الذي يترقب وصوله بوصفه شريكاً محتملاً في المرحلة المقبلة.

وخلال ذروة التصعيد الأميركي غير الاعتيادي ضد إيران، سُجلت اتصالات وُصفت بـ«الغريبة والنادرة»، تمثلت بقيام جماعات عراقية أعلنت تخليها عن السلاح بمحاولات وساطة لدى طهران لإطلاق سراح معتقلين غربيين. وتقول مصادر سياسية إن هذه العلاقة المستجدة سيكون لها «أكباش فداء»، يتمثلون بالفصائل القليلة المتبقية التي ترفض نزع السلاح والتخلي عن قدراتها العسكرية والاقتصادية.

وبحسب المعلومات، يُتوقع أن يعمل المبعوث الأميركي على تنفيذ حزمة قرارات سبق أن انفردت بنشرها صحيفة (المدى) العام الماضي، تتعلق بإغلاق معظم المصارف العراقية، والإبقاء على عدد محدود لا يتجاوز 4 إلى 6 مصارف، ضمن حملة أميركية مشددة لمكافحة غسيل الأموال وتجفيف مصادر تمويل إيران.

وتشير المصادر إلى أن النشاط السريع لسافايا، الذي تسلم مهامه كمبعوث خاص إلى العراق في تشرين الثاني الماضي، جاء نتيجة وجود «فريق عراقي جاهز للتعاون». ولا تستبعد تلك المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، أن يكون هذا الحراك مرتبطاً بملف تشكيل الحكومة المقبلة، لافتة إلى إشارات من نوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون»، والمرشح الأبرز حتى الآن لرئاسة الحكومة، بشأن الانفتاح على التعاون مع واشنطن.

وقبل أربعة أيام، أكد المالكي، خلال لقائه القائم بأعمال السفارة الأميركية في بغداد، جوشوا هاريس، ضرورة «حصر السلاح بيد الدولة»، وأعرب عن رغبة العراق في «توسيع الشراكة مع الولايات المتحدة عبر تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي»، وفق بيان رسمي صادر عن مكتبه.

وتنقل المصادر استعداد «الإطار التنسيقي» للتعاون الكامل مع سافايا في ملف الفصائل، مع ترك الخيار للولايات المتحدة في كيفية التعامل مع الجماعات التي ترفض نزع السلاح، سواء عبر قوتها العسكرية أو أنشطتها الاقتصادية.

وفي الوقت الذي رفعت فيه واشنطن منسوب تهديدها تجاه طهران، ملوحة بخيارات عسكرية «شديدة القوة» قبل أن تتراجع لاحقاً، كانت فصائل «المقاومة العراقية» منشغلة في بغداد بصراعات من نوع آخر، تتعلق بتقاسم المناصب في الحكومة المقبلة ورسم ملامح مرحلة ما بعد السلاح.

وللمرة الأولى منذ خمس سنوات من التوتر الأميركي–الإيراني، لا تبدو تلك الجماعات مرشحة للتدخل الواسع في أي ضربة أميركية محتملة ضد إيران، باستثناء تحركات محدودة. غير أن «كتائب حزب الله» خرجت منفردة بلهجة تصعيدية، مهددة بالرد على أي هجوم تتعرض له إيران، ووصفت الحرب بأنها «ليست نزهة»، ثم لحقتها مجموعة أخرى غير معروفة على نطاق واسع تُدعى «سرايا أولياء الدم».

وكانت أربع جماعات مسلحة قد أعلنت، في وقت سابق، قرارها نزع السلاح مقابل السماح لها بالمشاركة السياسية.

بانتظار سافايا

في تلك الأثناء، كان سافايا يتنقل بين وزارتي الخزانة والدفاع الأميركيتين، بالتزامن مع نشاط دبلوماسي مكثف للقائم بالأعمال الأميركي في بغداد، الذي التقى معظم القيادات العراقية، من بينهم المالكي.

وتشير البيانات الرسمية الصادرة في واشنطن وبغداد إلى أن الملفين الأساسيين على طاولة الجانبين هما: منع إشراك الفصائل المسلحة في الحكومة المقبلة، وقطع مصادر تمويلها وتمويل إيران بالعملة الصعبة.

وتعزز هذه التصريحات ما تذهب إليه مصادر عراقية من أن مهمة سافايا ستتركز على تنفيذ قرارات تتعلق بإغلاق ما لا يقل عن 96 مصرفاً. ويبلغ عدد المصارف العراقية المعاقبة أميركياً حالياً 37 مصرفاً، مع توقعات بارتفاع العدد إلى 69، وسط تسريبات عن طلب أميركي بإغلاق المصارف بالشمع الأحمر، والإبقاء على عدد محدود فقط بين «4 و6 مصارف».

وفي هذا السياق، عقد سافايا، الجمعة، اجتماعاً في البيت الأبيض مع وزير الدفاع الأميركي بيت هيغسيث ومدير شؤون مكافحة الإرهاب سيباستيان غوركا، لبحث تفاصيل زيارته المرتقبة إلى العراق. وقال في بيان إن «القضايا التي نوقشت ستُطرح خلال الزيارة المقبلة، بالتواصل مع أصحاب القرار بما يخدم مصلحة الشعب العراقي».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أشاد، الأربعاء الماضي، بأداء مبعوثه الخاص، قائلاً إنه «قام بعمل رائع في العراق».

في المقابل، لا تزال شائعات تتردد في بغداد عن حصول سافايا على خمسة ملايين دولار من جهات عراقية قبل مباشرته مهامه، ضمن مزاعم تتعلق بـ«شراء الرضى الأميركي»، دون تأكيد رسمي.

تشاؤم وتحذيرات

السياسي المستقل والنائب السابق مثال الآلوسي أبدى تشاؤمه من مهام المبعوث الأميركي، معتبراً أن سافايا وفريقه «يتعاملون مع دولة فاشلة وسياسيين متهمين بالفساد والجرائم».

ويحذر الآلوسي، في حديث لـ(المدى)، من أن المطالب الأميركية «حكومة بلا ميليشيات» وعقوبات اقتصادية، رغم كونها مطالب عراقية في جوهرها، قد تُستخدم على حساب نزاهة العملية السياسية، مشيراً إلى محاولات مقلقة جرت مؤخراً، من بينها اتصالات أميركية مع فصائل عراقية للمساعدة في إطلاق سراح غربيين محتجزين في إيران خلال ذروة التصعيد.

ويختم بالقول إن تجاهل إصلاح العملية السياسية وحماية الحريات يعني القبول بعراق أكثر فوضى، مع الاكتفاء الأميركي بإدارة المشهد عبر السفارة، ما ينذر بمزيد من التفكك للدولة العراقية.

البرلمان يلوّح بورقة التبادل التجاري مع تركيا وسط تصاعد المخاوف من اتفاقية المياه

□ متابعة / المدى

يستعد مجلس النواب العراقي، يوم غد الاثنين، لعقد جلسة وُصفت بالحاسمة، لاستضافة وزيري الخارجية والموارد المائية، في إطار مناقشة شاملة لملف شحّ المياه والأزمة المتفاقمة التي تهدد الأمن القومي والاجتماعي في البلاد، مع اقتراب موسم الصيف واحتمالات تكرار "الخناق المائي" الذي شهده العراق في السنوات الماضية.

وبحسب ما أعلنته مصادر برلمانية، فإن الجلسة ستتناول العلاقات العراقية – التركية، ولا سيما الاتفاقية المائية الموقعة بين البلدين، ومدى التزام الجانب التركي بإطلاق الحصص المائية المقررة للعراق في نهري دجلة والفرات، إضافة إلى سبل الضغط المتاحة لإلزام أنقرة بتنفيذ تعهداتها.

وفي هذا السياق، أكدت النائب عن كتلة النهج الوطني شيماء الفتلاوي، في تصريح صحفي، أن مجلس النواب بصدد إعادة النظر في طبيعة التبادل التجاري مع الدول المجاورة، وعلى رأسها تركيا، على خلفية الأزمة المائية الأخيرة. وأشارت إلى أن قيمة التبادل التجاري بين العراق وتركيا تجاوزت 15 مليار دولار، وهو ما يمكن استخدامه كورقة ضغط اقتصادية لإجبار الجانب التركي على الالتزام بالاتفاقيات الدولية والموقعة مع بغداد، وإطلاق أكثر من 1000 متر مكعب في الثانية من المياه باتجاه العراق.

وأوضحت الفتلاوي أن البرلمان سيستضيف وزيري الخارجية والموارد المائية لمناقشة أسباب عدم التزام تركيا بالاتفاقيات السابقة، ومعالجة تداعيات شحّ المياه، لافتة إلى أن الجلسة ستخصص بالكامل لطرح موضوع عام حول أزمة المياه والجفاف.

وفي موازاة التحرك البرلماني، كشف مرصد العراق الأخضر عن تحضير أعضاء مجلس النواب لأكثر من 20 سؤالاً محورياً، سيقدم معظمها نواب المحافظات الوسطى والجنوبية، التي عانت بشكل كبير من تداعيات الأزمة المائية خلال العام الماضي. وذكر المرصد أن هذه الأزمة لم تعد بيئية فحسب، بل تحولت إلى كارثة إنسانية، تسببت في جفاف مساحات واسعة من الأهوار، ونزوح جماعي للسكان بعد فقدان مصادر رزقهم التقليدية، مثل صيد الأسماك وتربية الجاموس، فضلاً عن تقليص الخطة الزراعية واندلاع نزاعات عشائرية بسبب التنافس على مصادر المياه المحدودة.

وأشار المرصد إلى أن ملف الاتفاقية المائية مع تركيا يمثل جوهر الاستجواب المرتقب، حيث يسعى النواب إلى معرفة تفاصيلها الدقيقة، وما الذي سيحصل عليه العراق مقابل الالتزامات المترتبة عليه، وأسباب عدم التزام أنقرة بإطلاق حصص مائية ثابتة، إضافة إلى مصير الوفود التفاوضية المتكررة التي لم تفضِ، بحسب وصفه، إلى نتائج ملموسة.

وفي نبرة تحذيرية، أعرب المرصد عن مخاوفه من أن تكون الاتفاقية الموقعة «اتفاقية تسليم» لمقدرات العراق المائية، تضع إدارة الإطلاقات والبنى التحتية بيد الجانب التركي، مقابل امتيازات اقتصادية ونفطية، ما قد يجعل العراق عرضة لضغوط سياسية أو عسكرية خشية قطع الإمدادات المائية بشكل كامل.

وكان مجلس النواب قد نشر جدول أعمال جلسته الخامسة، المقررة الاثنين 19 كانون الثاني/ يناير 2026، والتي تضمنت فقرة واحدة تتعلق بمناقشة أزمة المياه والجفاف، بحضور وزير الخارجية فؤاد حسين ووزير الموارد المائية عون ذياب عبد الله.

وفي هذا الإطار، كانت مصادر مطلعة قد كشفت، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، عن أبرز فقرات الآلية التنفيذية الجديدة للاتفاق المائي بين العراق وتركيا، والتي نصّت على أن تكون الإطلاقات المائية بإشراف وإدارة تركية، إلى جانب إدارتها للبنى التحتية المائية، من سدود وتوزيع وإدارة للمياه، لمدة خمس سنوات، على أن تُعاد إدارتها إلى العراق بعد انتهاء المدة المتفق عليها، مع تولي تركيا حصراً الجوانب اللوجستية والفنية الخاصة ببناء السدود والبنى التحتية.

وأفادت المصادر بأن تركيا وعدت بإطلاق مليار متر مكعب من المياه لصالح العراق، من دون التأثير على خزينها المائي البالغ نحو 90 مليار متر مكعب، وذلك مقابل إسقاط ديون مستحقة ورفع سقف التبادل التجاري بين البلدين ليصل إلى ما لا يقل عن 30 مليار دولار.

يُذكر أن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين وقع، في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، مع نظيره التركي هاكان فيدان، الآلية التنفيذية الخاصة باتفاقية التعاون الإطارية في مجال المياه، برعاية رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي وصف الاتفاق حينها بأنه أحد الحلول المستدامة لأزمة المياه في العراق، مشيراً إلى حزم مشاريع مشتركة ستُنفذ في قطاع المياه لمواجهة شحّ الموارد المائية.

توثيق 315 انتهاكاً بحق صحفيين ومؤسسات إعلامية في الإقليم

□ متابعة / المدى

> وثّقت منظمات حقوقية تسجيل 315 انتهاكاً بحق 252 صحفياً ومؤسسة إعلامية في إقليم كوردستان خلال عام 2025، بحسب تقريرين منفصلين أصدرهما مركز مترو وشبكة تحالف المادة 19، أشارا إلى تدهور مقلق في واقع حرية الصحافة وحرية التعبير، وسط تصاعد الاعتداءات والانتهاكات الأمنية.

وأصدر مركز مترو، بالتعاون مع منظمة الدعم الإعلامي الدولي الدنماركية (IMS)، تقريره الخامس عشر حول واقع حرية الصحافة في إقليم كوردستان لعام 2025، بالتزامن مع إعلان شبكة تحالف المادة 19 تقريرها الأول بشأن واقع حرية التعبير في الإقليم.

واستهل مركز مترو تقريره المعنون «بيئة الإفلات من المحاسبة وغياب العدالة تشكل تهديداً لحرية الصحافة»، الذي اطلعت عليه وكالة شفق نيوز، بالإشارة إلى أن الصحفيين يعملون ضمن بيئة خالية من العقاب، حيث يتعرض الصحفيون لإطلاق النار ومحاولات اغتيال، وتُكسر كاميراتهم أمام أعينهم، وتُعتدى على القنوات التلفزيونية وتُغلق، كما تُصادر معداتهم بالكامل.

وأوضح التقرير أن الاعتداءات الجسدية والعنف ضد الفرق الإعلامية باتت ممارسة روتينية من قبل القوات الأمنية، إلى جانب الاعتقالات التعسفية، وتحطيم أدوات العمل الصحفي، وفرض قيود على التغطية الميدانية، فضلاً عن التمييز، وحجب المعلومات، وتفتيش الهواتف، وانتهاك الخصوصية الشخصية، وهو ما يعكس أزمة خطيرة في سيادة القانون والحق في المعرفة.

وأكد مركز مترو في تقريره الحاجة إلى بيئة قانونية تحمي الدستور والقوانين الخاصة، لا التعليمات والقرارات العامة، وتضمن حق الوصول إلى المعلومات الحكومية دون تمييز، وتحمي الصحفيين من العنف والتهديد والاعتقال دون أوامر قضائية، وتمنع إغلاق المؤسسات الإعلامية، وألا يُنظر إلى الصحفي بوصفه خصماً أو عدواً.

وأشار المركز إلى أن الشراكة بين حكومة إقليم كوردستان من جهة، والمجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية من جهة أخرى، تمثل الأساس في مواجهة الفساد وتعزيز الشفافية والحكم الرشيد، داعياً حكومة الإقليم إلى ضمان حماية الصحفيين والناشطين والعاملين في منظمات المجتمع المدني من القمع والعنف، والتحقيق في تقاريرهم لما فيه المصلحة العامة.

وبحسب تقرير مركز مترو، فقد تم خلال عام 2025 في إقليم كوردستان تسجيل 315 انتهاكاً بحق 252 صحفياً ومؤسسة إعلامية، من بينها 74 حالة اعتداء جسدي وهجوم وتهديد وإساءة، إضافة إلى 53 حالة تحطيم ومصادرة معدات صحفية، و120 حالة منع وتمييز.

وفي السياق ذاته، أعلنت شبكة تحالف المادة 19 نشر تقريرها حول واقع حرية التعبير في إقليم كوردستان العراق لعام 2025، مشيرة إلى مراقبتها لتطبيق المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تنص على أن لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل ذلك حرية اعتناق الآراء دون تدخل، والبحث عن المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

وأكد تقرير تحالف المادة 19 أن عام 2025 شهد تدهوراً مقلقاً في بيئة حرية التعبير وحرية التظاهر وحرية النقد والكتابة، مع تسجيل انتهاكات ممنهجة بحق عشرات الأشخاص الذين ينتقدون السلطات، أو يطالبون بحقوقهم الأساسية والعدالة الاجتماعية، أو تحسين الخدمات العامة.

وأضاف التقرير أن القوات الأمنية استخدمت العنف ضد المتظاهرين السلميين، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في بعض الحوادث، فضلاً عن اعتقال العشرات من المشاركين في تلك الأنشطة.

ووفقاً لتقرير شبكة تحالف المادة 19، فقد شهد إقليم كوردستان خلال عام 2025 تنفيذ 356 نشاطاً متنوعاً للتعبير عن الاحتجاج الاجتماعي، توزعت بين 186 حالة تجمع، و29 حالة إغلاق طرق، و27 حالة مقاطعة، إضافة إلى 96 نشاطاً تمثلت في مؤتمرات وفعاليات صحفية.

العدد (6068) السنة الثالثة والعشرون - الاحد (18) كانون الثاني 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تصاعد أسعار المواد الغذائية في ذي قار بفعل الضرائب والرسوم

□ ذي قار / حسين العامل

سجلت الأسواق المحلية في محافظة ذي قار ارتفاعًا ملحوظًا في أسعار المواد الغذائية الأساسية، في وقت عزت فيه مصادر مطلعة هذا الارتفاع إلى فرض المزيد من الضرائب والرسوم، فيما حذر جهاز الأمن الوطني من التلاعب بالأسعار.

ويأتي ذلك بالتزامن مع توجه حكومي لفرض مزيد من الضرائب ورفع الرسوم على النشاط التجاري ونشاطات القطاع الخاص، لغرض تغطية العجز المالي الذي تواجهه الموازنة العامة، الأمر الذي تسبب بارتدادات وتداعيات أخذت ترفع أسعار السوق وأجور الخدمات المقدمة للمواطنين.

وقال نبيل عبد المهدي، وهو أحد العاملين في تجارة المواد الغذائية، في حديث لـ(المدى)، إن «أسعار المواد الغذائية من دقيق وحبوب وبقوليات ومواد غذائية أخرى ارتفعت بصورة ملحوظة في أسواق الناصرية»، مبينًا أن «كيس الرز نوع (بيشاور) درجة أولى الذي كان يباع بسعر ٥٠ ألف دينار أصبح يباع بسعر ٦٠ ألف دينار، وكيس الدقيق الذي كان يباع بسعر ١٨ ألف دينار أصبح يباع بـ٣٠ ألف دينار، فيما ارتفع كيس العدس من ٢٥ ألفًا إلى ٣٥ ألف دينار».

وأضاف أن «جميع المواد ارتفع سعرها أكثر من ١٠ آلاف دينار»، مرجحًا أن يكون سبب هذا الارتفاع فرض المزيد من الرسوم، مستطردًا أن «البضاعة لم تدخل السوق منذ ستة أيام بسبب اعتراض الموردين على التعرفة الكمركية الجديدة».

ويرى مختصون أن فرض المزيد من الرسوم والضرائب من شأنه أن يثقل كاهل الطبقات الفقيرة وذوي الدخل المحدود، مبينين أن «كل ضريبة أو رسم يُضاف إلى تكاليف البضاعة تقوم الجهة المفروض عليها الرسوم برفع السعر بما يتناسب مع قيمة ذلك الرسم أو الضريبة، أو أكثر أحيانًا»، منوهين إلى أن «الجهات التي تُفرض عليها الضرائب، وإن كانت تدفعها في الظاهر من حسابها الخاص، إلا أنها في المقابل تستوفيها من جيب المواطن عبر رفع الأسعار»، واسترسلوا أن «الأمر قد يتجاوز ذلك إلى رفع السعر أكثر من قيمة الضريبة بذريعة زيادة الرسوم الكمركية أو الرسوم الأخرى».

ومن جانبه، قال رئيس جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية حقي كريم هادي، في حديث سابق لـ(المدى)، إن «معالجة الأزمة المالية الراهنة عبر فرض المزيد من الضرائب والرسوم تُعد سياسة مالية من شأنها رفع الأسعار وإثقال كاهل الشرائح الفقيرة ومحدودي الدخل بصورة كبيرة»، مبينًا أن «لا أحد من أصحاب المهن أو الأعمال أو النشاط التجاري الخاص على استعداد لدفع القيمة المضافة للضرائب والرسوم من جيبه، وإنما تُحمَّل على المواطن عبر رفع الأسعار والأجور».

وفي السياق ذاته، يرى الحزب الشيوعي العراقي أن الأزمة المالية التي تمر بها البلاد هي نتيجة تراكم سنوات من السياسات الاقتصادية الخاطئة، والاعتماد على الاقتصاد الريعي، وسوء إدارة الموارد العامة، واستشراء الفساد ونهب المال العام، مشددًا على رفضه تحميل المواطنين تبعات هذا الفشل.

وأكد الحزب، في بيان تلقته (المدى) يوم الثلاثاء المنصرم، أن «أي محاولة لفرض إجراءات تقشفية أو ضرائب ورسوم جديدة تمس الموظفين من ذوي الدخل المحدود والكادحين وأصحاب الدخول البسيطة تُعد مرفوضة بشكل قاطع»، مشددًا على أن «معالجة العجز المالي عبر الضغط على معيشة المواطنين لن تكون حلًا، بل ستعمّق الأزمة الاجتماعية والاقتصادية».

ودعا الحزب إلى جملة من الإجراءات العاجلة لمعالجة الأزمة، في مقدمتها اتخاذ خطوات صارمة لمكافحة الفساد واستعادة الأموال المنهوبة التي تُقدَّر بعشرات مليارات الدولارات، مع الإعلان عنها بشفافية، إضافة إلى خفض رواتب ومخصصات الدرجات الخاصة والعليا وإلغاء الامتيازات التي تستنزف الموازنة العامة.

وبالمقابل، نفذ جهاز الأمن الوطني في ذي قار جولات أمنية مكثفة في الأسواق والمحال التجارية في الناصرية والأقضية والنواحي، بهدف مراقبة الأسعار والتصدي للتلاعب.

وذكر مصدر في جهاز الأمن الوطني أن مفارزه تنفذ جولات مستمرة على الأسواق وتجار الجملة لرصد المخالفات وضمان عدم رفع أسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية.

وأضاف، في تصريح إعلامي تابعته (المدى)، أن «الفرق الرقابية نفذت جولات تفتيشية في الأسواق المحلية لمدينة الناصرية برفقة عناصر من مكافحة الجريمة المنظمة، لمتابعة أسعار المواد الغذائية والطحين».

وأوضح أن الجولة تهدف إلى محاسبة المتسببين بارتفاع الأسعار واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم في حال وجود تقصير، مع تدقيق وصولات المواد الغذائية للتأكد من أسعار استيرادها وبيعها، مشددًا على أن «الأمن الوطني لن يتهاون مع أي محاولة للتلاعب بالأسعار واستغلال حاجة المواطنين»، ومؤكدًا استمرار الحملات التفتيشية والمتابعة المستمرة للأسواق.

ودعا المصدر جميع التجار وأصحاب المحال إلى الالتزام بالأسعار المحددة وعدم استغلال الظروف الاقتصادية لتحقيق مكاسب غير مشروعة، مؤكدًا أن الأمن الوطني سيضرب بيد من حديد على المخالفين.

وكانت منظمات مجتمعية في ذي قار قد حذرت في ٦ كانون الثاني ٢٠٢٦ من سياسة فرض الضرائب ورفع الرسوم على المهن والجهات التي تقدم خدمات أساسية، لما لذلك من مساس مباشر بحياة المواطنين، مؤكدة أن الجهات المشمولة غالبًا ما تلجأ إلى رفع الأسعار لتعويض ما تدفعه من أموال، وبذلك يتحمل المواطن قيمة الضريبة، الأمر الذي أخذ يثقل كاهل الشرائح الفقيرة وذوي الدخل المحدود.

كما حذرت منظمات عمالية، في منتصف كانون الثاني ٢٠٢٣، من آثار ارتفاع أسعار السوق على مجمل الأوضاع الاقتصادية للطبقة العاملة والقطاعات التي تعمل فيها، مشيرة إلى أن الفرد العراقي بدأ بالدخول في حلقة الاستدانة لسد متطلباته الحياتية ومواجهة ارتفاع الأسعار.

وجدد متقاعدو ذي قار، في مطلع كانون الأول ٢٠٢٢، مطالباتهم بتعديل قانون التقاعد وتحقيق المساواة بين المتقاعدين القدماء والجدد، وفيما شكوا ارتفاع الأسعار وتدني رواتبهم، شددوا على تفعيل المواد القانونية الخاصة بزيادة رواتبهم وشمولهم بتوزيع قطع الأراضي.

وكانت الأسواق المحلية في ذي قار وبقية الأسواق العراقية قد شهدت، في مطلع عام ٢٠٢٣، قفزات كبيرة في أسعار المواد الأساسية عقب رفع سعر صرف الدولار في حينه.

أصحاب المحال التجارية يرفعون الإيجارات في الموصل رغم ركود الاسواق

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

مع بداية كل عام جديد تشهد المحال التجارية والعمارات ارتفاعًا في أجور إيجاراتها السنوية، إلا أن مطلع عام 2026 شكّل صدمة لغالبية أصحاب المشاريع بعد رفع الإيجارات بنسبة وصلت إلى 100 في المئة، ما أدى إلى حالة من الاستياء ووضع المستأجرين أمام خيارين: إما تسليم المحل أو القبول بزيادة الإيجار، في ظل مفاوضات مستمرة بين المالك والمؤجر دون رقابة أو حماية من الجهات الحكومية.

وشهدت مناطق تجارية عدة في الموصل هذا الارتفاع، أبرزها سوق النبي يونس ومنطقة المجموعة الثقافية، على عكس الجانب الأيمن من المدينة الذي يشهد عزوفًا كبيرًا من أصحاب المشاريع، حيث أُغلقت غالبية محاله بسبب ضعف الحركة التجارية، ولا سيما في سوق الأربعاء وباب الطوب وسوق الهرج، التي كانت تُعد البورصة الرئيسية للموصل قبل عام 2014.

وفي سوق النبي يونس، الواقع قرب جامع النبي يونس في الجانب الأيسر من الموصل، والذي أصبح المركز التجاري الرئيسي للمدينة بعد التحرير، بات المشهد مشابهًا لسوق الشورجة أو شارع السنك (ساحة سهام العبيدي) في العاصمة بغداد. ويضم السوق شارعًا يمتد لمسافة كيلومترين، انتقل إليه جميع التجار الذين كانوا يعملون في السوق القديم المتضرر خلال الحرب، ويحتوي على محال ومخازن للبيع بالجملة والمفرد. وحتى مع عودة سوق باب السراي في الجانب الأيمن، بقي سوق النبي يونس الأقوى في التعامل التجاري حتى الآن. وشهد السوق خلال الصيف الماضي حملة لإزالة البسطات مع السقائف، إذ يقول بعض أصحاب المحال إن البسطات كانت عامل جذب للزبائن، وكان بعضهم قد استأجر البسطة المقابلة لمحله أو يمتلك بسطة خاصة به إلى جانب المحل. لكن قبل ثلاث سنوات أصبحت البسطات بيد البلدية التي كانت تستوفي جباية منها، ورغم ذلك أُزيلت بهدف تنظيم الحركة داخل السوق وجعلها أكثر راحة، مع وجود تفكير بفتح شارع السوق أمام حركة السيارات كما كان عليه في سبعينيات القرن الماضي.

ويرى قسم آخر من أصحاب المحال والمواطنين أن إزالة البسطات في سوق النبي يونس قضت على ظواهر التحرش والسرقة. ويؤكد حازم البدراني، أحد أصحاب المحال، في حديثه لـ«المدى»، أن العديد من المواطنين كانوا يتعرضون لسرقة مشترياتهم أو أموالهم، ولا سيما النساء اللواتي يتعرضن كثير منهن لانتشال حقائبهن، فضلًا عن حالات التحرش بسبب ضيق الحركة داخل السوق.

وأضاف أن المشكلة التي يواجهونها حاليًا تتمثل في زيادة الإيجارات السنوية من قبل أصحاب الأملاك دون رادع أو مراقبة من الجهات الحكومية المعنية، مثل الضرائب والعقارات، مشيرًا إلى أن الإيجارات تتراوح بين 4 و18 مليون دينار سنويًا بحسب موقع المحل، وأنه تلقى زيادة بنسبة 75 في المئة مع بداية عام 2026، ليصبح إيجاره 7 ملايين دينار بعدما كان 4 ملايين خلال عام 2025.

من جانبه، أكد أحمد موفق، صاحب محل آخر، لـ«المدى» أنه تلقى زيادة بنسبة 100 في المئة، إذ كان إيجاره في عام 2025 يبلغ 4 ملايين دينار سنويًا، وأصبح الآن 8 ملايين دينار. وبيّن أن غالبية أصحاب الأملاك يسجلون نصف إيرادات أملاكهم في هيئة الضرائب تهربًا من دفع المستحقات، إضافة إلى عدم توقيعهم عقود إيجار رسمية مع المستأجرين للغرض ذاته، داعيًا الجهات الحكومية إلى تشديد الرقابة على أصحاب الأملاك. وفيما يتعلق بجاهزية السوق، تقول بلدية الموصل إنها ستقوم بتركيب سقائف أو مظلات تكون أعلى من البنايات، بما يسمح بالوصول إلى أعلى نقطة في حال حدوث حريق، مشيرة إلى العمل على تجهيزها، إلى جانب إنشاء شبكة مجار لتصريف مياه الأمطار، إذ يغرق الشارع مع كل هطول بسبب ضيق المجاري وانسدادها جراء مخلفات البسطات. وأكدت أن دوريات قسم التجاوزات في البلدية تتابع أي تجاوز من قبل البسطات داخل السوق وتقوم بمصادرتها في حال وجودها.

أما علي الحسيني، أحد أصحاب المحال في منطقة المجموعة الثقافية، فيرى أن ارتفاع الإيجارات في منطقته يعود إلى محال الهواتف المحمولة التي تستأجر بمبالغ مرتفعة نتيجة قوة المبيعات لديها، حيث يصل إيجار المحل الواحد إلى 3200 دولار شهريًا، ما دفع الملاك إلى رفع الإيجارات. وبيّن أن غالبية الملاك من المسيحيين المقيمين خارج العراق، إلا أن الأسعار يحددها المحامي المخوّل من قبلهم لتحصيل بدلات الإيجار، والذي يرفع قيمتها بحسب رغبته طمعًا في زيادة نسبته من إيرادات الإيجار، التي تتراوح بين 10 و15 في المئة.

قرار إخلاء يهدد مئات العائلات في محافظة الانبار

□ المدى / محمد علي

تواجه مئات العائلات في مجمع «السبعة كيلو» بمدينة الرمادي خطر التشريد بعد صدور توجيهات بالإخلاء، في ظل غياب بدائل سكنية واضحة وتوقف صرف التعويضات، وسط تحذيرات من تحول الأزمة إلى كارثة إنسانية تهدد استقرار هذه العائلات، مقابل تصاعد المطالبات الشعبية بتدخل عاجل يوازن بين تطبيق القانون وضمان حق السكن.

ويقول الناشط المدني بشار الطلفاح، في حديث لـ«المدى»، إن هذا المجمع السكني تابع إلى وزارة الصناعة، وليس للحكومة المحلية أو المحافظة، وقد تم إسكان العوائل فيه خلال فترة النزوح والعمليات العسكرية لعدم توفر بدائل في ذلك الوقت.

ويضيف أن هناك روايات متداولة تفيد بأن عددًا من الساكنين يمتلكون بيوتًا أو مصادر دخل، إلا أن ذلك لا ينطبق على الجميع، إذ توجد عوائل لا تمتلك أي سكن بديل ولا قدرة لها على الانتقال.

ويشير الطلفاح إلى أن أي إجراء يجب أن يكون مسؤولًا ويستند إلى تدقيق حقيقي لحالات الساكنين، مع توفير بدائل سكنية واضحة للعوائل التي لا تمتلك مأوى، سواء عبر مشاريع واطئة الكلفة أو حلول حكومية أخرى، مشددًا على أن إخراج الناس دون بدائل سيخلق أزمة اجتماعية جديدة بدل حل المشكلة.

من جهته، يبين المواطن ستار جبير، في حديث لـ«المدى»، أن موظفين حكوميين حضروا إلى المجمع وطلبوا من السكان التوقيع على أوراق الإخلاء، ومنحوهم مهلة خمسة عشر يومًا فقط.

ويشير إلى أن سكان المجمع يتعرضون لضغوط من خلال تقليل الخدمات، حيث جرى إطفاء المولدات وقطع المياه في محاولة لإجبارهم على مغادرة المجمع.

ويؤكد جبير أن سكان المجمع لا يرفضون الإخلاء، إلا أن إخراجهم دون توفير بدائل سكنية أمر غير مقبول، مشيرًا إلى أن الحكومة تمتلك مشاريع سكنية واطئة الكلفة يمكن الاستفادة منها، وكان من المفترض إيجاد حل قبل ترك العوائل دون مأوى.

وفي هذا الشأن، يقول المستشار الإعلامي لمحافظ الأنبار باسم الأنباري، في حديث لـ«المدى»، إن محافظ الأنبار تفقد المجمع السكني الاستثماري في منطقة السبعة كيلو، الذي تعرضت أغلب أجزائه إلى التدمير جراء العمليات العسكرية التي شهدتها المحافظة في السنوات السابقة.

ويؤكد أن المحافظ وجه بتشكيل لجنة لدراسة أوضاع العوائل الساكنة بشكل دقيق، لضمان تنظيم السكن للعوائل الأشد حاجة، مع توفير بدائل تحفظ كرامة المواطنين.

ويختم الأنباري حديثه بالقول إن أي قرار نهائي سيأخذ بنظر الاعتبار العوائل التي لا تمتلك سكنًا بديلًا أو موردًا ثابتًا، وبأسلوب يضمن أن يكون الجميع «معززين مكرمين».

ويرى مختصون أن النفوذ الكبير للمستثمرين في القطاع العقاري وغياب المحاسبة الحكومية الصارمة أسهما في تفاقم أزمة السكن بدل حلها، إذ تحولت بعض المشاريع إلى وسيلة لتحقيق الأرباح على حساب معاناة ملايين العراقيين، من خلال الإخلال بالعقود، وتأخير التسليم، ورداءة البناء والخدمات.

ورغم إعلان الحكومة عن خطط لإنشاء مدن سكنية جديدة حتى عام 2030، لا تزال المحافظات تواجه ضغوط الغلاء والركود والمضاربة الواسعة على الأراضي، ما يجعل أزمة السكن ملفًا مركبًا يتجاوز حدود الإنشاءات إلى غياب سياسات الإسكان وتعثر التخطيط الحضري.

العدد (6068) السنة الثالثة والعشرون - الاحد (18) كانون الثاني 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

زيلينسكي يأمل الانتهاء من توقيع اتفاق السلام مع روسيا الأسبوع المقبل

□ ترجمة المدى

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يوم الجمعة، إن وفدًا أوكرانيًا كان في طريقه إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات بشأن الضمانات الأمنية وحزمة للتعافي بعد الحرب، معربًا عن أمله في أن يتم توقيع الوثائق على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس الأسبوع المقبل.

وخلال هذه المحادثات، يأمل فريق كييف أيضًا في الحصول على توضيحات من الولايات المتحدة حول موقف روسيا من الجهود الدبلوماسية المدعومة أميركيًا لإنهاء الحرب المستمرة منذ ما يقرب من أربع سنوات، بحسب ما قاله زيلينسكي في مؤتمر صحفي عقده في كييف إلى جانب الرئيس التشيكي بيتر بافيل.

وقال زيلينسكي عن المفاوضات مع واشنطن: "أعتقد أننا عملنا بشكل جيد مع الجانب الأميركي، لكننا لسنا على الصفحة نفسها في بعض القضايا".

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد قال في وقت سابق من هذا الأسبوع إنه قد يلتقي زيلينسكي على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي، وهو لقاء سعى إليه الرئيس الأوكراني علنًا.

وأضاف زيلينسكي أن أوكرانيا أنجزت الجزء الخاص بها من العمل المتعلق بالوثائق التي تحدد "حزمة التعافي" التي تهدف إلى فتح المجال أمام تمويل إعادة إعمار أوكرانيا المكلفة بعد الحرب، إضافة إلى الضمانات الأمنية الأميركية المصممة لمنع أي هجوم روسي مستقبلي.

وقال مسؤولون أوكرانيون إن البلاد ستحتاج إلى ٨٠٠ مليار دولار (٦٩٠ مليار يورو) لإعادة الإعمار بعد الحرب.

وقد دفعت واشنطن أوكرانيا إلى الموافقة على إطار للسلام تقوم الولايات المتحدة بعد ذلك بتقديمه إلى موسكو، في حين سعت كييف وحلفاؤها الأوروبيون إلى ضمان عدم تعرض أوكرانيا لهجوم جديد من روسيا في المستقبل.

وقال زيلينسكي: "الإنذارات النهائية ليست، برأيي، نموذجًا قابلًا للتطبيق في العلاقات الديمقراطية بين الدول"، من دون أن يحدد ما كان يشير إليه تحديدًا.

وكان ترامب، الذي كثيرًا ما انتقد زيلينسكي، قد قال يوم الأربعاء إن روسيا مستعدة للتوصل إلى اتفاق سلام، وإنه يرى أن الزعيم الأوكراني هو العقبة أمام السلام، وهو تقييم يتناقض بشكل صارخ مع مواقف الحلفاء الأوروبيين.

وخلال المؤتمر الصحفي، دعا زيلينسكي أيضًا إلى توفير مزيد من ذخيرة الدفاع الجوي لحماية شبكة الكهرباء في أوكرانيا.

وأكد الرئيس الأوكراني أن الهجمات الروسية التي تستهدف البنية التحتية للطاقة في البلاد تكشف النوايا الحقيقية لموسكو. وأشار إلى أن الأوكرانيين يعانون من انقطاعات كهرباء تستمر من ٢٠ إلى ٣٠ ساعة نتيجة الضربات الروسية على البنية التحتية الحيوية.

وأفاد زيلينسكي أنه تحدث أيضًا مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) مارك روته بشأن تعزيز قدرات الدفاع الجوي وزيادة المساهمات في برنامج PURL، الذي يتيح لأوكرانيا شراء صواريخ للدفاع الجوي.

وقال زيلينسكي: "عندما يبقى الأوكرانيون بلا كهرباء لمدة ٢٠–٣٠ ساعة بسبب روسيا، وعندما تكون الضربات الروسية موجهة لكسر نظام الطاقة لدينا وإرادة شعبنا، فإن روسيا هي التي يجب أن تتعرض للضغط".

وأضاف أن أوكرانيا ستكثف بشكل كبير عملها الدبلوماسي، سواء العلني أو غير العلني، الرسمي وغير الرسمي.

الكرملين يرحب بدعوات أوروبا لاستئناف الحوار

من جانب آخر، قال الكرملين في ١٦ يناير/كانون الثاني إنه يعتبر دعوات بعض الدول الأوروبية لاستئناف الحوار مع روسيا "إيجابية"، بعد أن دعا زعماء فرنسا وإيطاليا إلى إعادة الانخراط مع موسكو بشأن أوكرانيا. حيث تُعتبر المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا شبه مجمدة منذ أن شنّت موسكو هجومها الشامل على أوكرانيا في عام ٢٠٢٢، حيث فرض الاتحاد عقوبات واسعة النطاق وقيودًا على السفر ضد روسيا.

وقد صرّح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني مؤخرًا بأنهما يؤيدان إعادة الانخراط مع موسكو.

وقال دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، تعليقًا على ذلك: "لقد لاحظنا التصريحات التي أدلى بها عدد من القادة الأوروبيين في الأيام الأخيرة"، وأضاف: "إذا كان هذا يعكس فعلًا الرؤية الاستراتيجية للأوروبيين، فهذه تطور إيجابي في موقفهم". كما أضاف: "من باريس، ومن روما، وحتى من برلين، هناك دعم لفكرة أن استقرار أوروبا يتطلب الحديث مع الروس. وهذا يتوافق تمامًا مع موقفنا".

وتأتي تصريحات ماكرون وميلوني في وقت تتولى فيه الولايات المتحدة دور القيادة في المحادثات التي تهدف إلى إنهاء الحرب التي تقترب من عامها الرابع بين الجارين روسيا وأوكرانيا.

وقد سبقتها في ذلك تصريحات ماكرون الذي قال في ديسمبر إنه سيكون من "المفيد" أن يعيد الأوروبيون الانخراط مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

من جانب آخر، قال الرئيس التشيكي بيتر بافل بأن على أوكرانيا أن تقدم "تنازلات مؤلمة" لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية.

وأقر بافل خلال اجتماع مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف بأنه لا يوجد حل للحرب في أوكرانيا بدون الولايات المتحدة.

وقال: "من المؤلم لأوروبا أن الدور الأساسي لا يزال تقوم به الولايات المتحدة. لكن هذا لا يعني أن أوروبا والدول الأوروبية يجب أن تقف متفرجة على هذه الجهود".

وأضاف بافل أن أي اتفاق سلام محتمل في الحرب الروسية الأوكرانية سيتطلب من كييف قبول "عدد من التنازلات المؤلمة".

وقال الرئيس التشيكي: "أعتقد أن هناك أيضًا عددًا من التنازلات المؤلمة هناك [في خطة السلام – ملاحظة] التي يجب أن تقدمها أوكرانيا وهي مستعدة لتقديمها بشرط أن يؤدي ذلك إلى السلام".

وقال بافل أيضًا إن أوروبا يجب أن تبذل "كل جهد" لضمان أن العمل الذي تم في إعداد الوثائق لاتفاق سلام "لم يذهب هدرًا".

وقال: "أعتقد أن أوكرانيا قد فعلت الكثير لجعل الحل المقترح مقبولًا".

قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن زيلينسكي، وليس بوتين، هو الذي يبطئ صفقة السلام المحتملة. ونفى زيلينسكي ذلك.

وقبل تعليقات ترامب الأخيرة حول زيلينسكي، ذكرت صحيفة ذا تلغراف أن دونالد ترامب أصبح أكثر إحباطًا من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويراه الآن كعقبة أكبر أمام السلام في أوكرانيا من زيلينسكي.

من جانبه، قال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز إنه بمجرد انتهاء الحرب في أوكرانيا، فإن بلاده مستعدة لإرسال قوات للمشاركة في مهمة حفظ سلام إلى جانب شركائها الأوروبيين.

وكانت أوكرانيا قد وقعت في ٦ يناير/كانون الثاني إعلان نوايا مع فرنسا والمملكة المتحدة وبقية دول أوروبية، بشأن النشر المستقبلي لقوات متعددة الجنسيات على الأراضي الأوكرانية.

عن صحف ووكالات عالمية

الهدوء يعود إلى طهران ومدن اخرى.. مع انباء عن وقوع أكثر من 3 آلاف قتيل في احتجاجات

□ متابعة / المدى

تشهد إيران مرحلة بالغة الحساسية عقب أسابيع من الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأسفرت، وفق منظمات حقوقية، عن سقوط آلاف القتلى، إلى جانب حملة اعتقالات واسعة وانقطاع شبه كامل للاتصالات، قبل تسجيل عودة محدودة للغاية للإنترنت خلال الساعات الماضية.

وأعلنت منظمة هرانا الحقوقية، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، أنها تحققت من مقتل ٣٠٩٠ شخصاً منذ اندلاع الاحتجاجات في ٢٨ ديسمبر، بينهم ٢٨٨٥ متظاهراً. وأفادت المنظمة بأن عمليات التحقق اعتمدت على مصادر ميدانية وشهادات مباشرة، في وقت تشير فيه تقديرات أخرى إلى أن العدد قد يكون أعلى من ذلك بكثير.

في السياق ذاته، ذكرت منظمة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها النرويج، أن عدد القتلى بلغ ٣٤٢٨ متظاهراً على الأقل، مع التحذير من أن صعوبة الوصول إلى المعلومات، والانقطاعات المتكررة للاتصالات، قد تعني أن الحصيلة الفعلية أكبر.

هدوء نسبي في طهران ومناطق أخرى

بحسب ما نقلته رويترز عن سكان داخل البلاد، فإن العاصمة طهران تشهد هدوءاً نسبياً منذ أربعة أيام. وأفاد السكان، الذين فضلوا عدم الكشف عن هوياتهم خشية الملاحقة، بأن طائرات مسيّرة حلقت فوق أحياء مختلفة من المدينة، من دون تسجيل مؤشرات على احتجاجات واسعة خلال يومي الخميس والجمعة. وأشار أحد سكان مدينة شمالية مطلة على بحر قزوين إلى أن الشوارع هناك بدت هادئة أيضاً، في مؤشر على تراجع الزخم الاحتجاجي في الوقت الراهن، بعد حملة قمع وصفت بأنها الأشد منذ سنوات. وبعد انقطاع استمر ثمانية أيام تقريباً، رصدت مجموعة نتبلوكس المتخصصة في مراقبة حركة الإنترنت، "زيادة طفيفة للغاية" في مستوى الاتصال داخل إيران. وقالت المجموعة في بيان عبر منصة «إكس» إن الاتصال لم يتجاوز ٢ في المائة من المستويات الاعتيادية، بعد أكثر من ٢٠٠ ساعة من الانقطاع شبه التام. ورغم ذلك، قال عدد من الإيرانيين المقيمين خارج البلاد عبر وسائل التواصل الاجتماعي إنهم تمكنوا، للمرة الأولى منذ أيام، من التواصل مع مستخدمين داخل إيران في ساعات مبكرة من صباح السبت. وانطلقت الاحتجاجات في ٢٨ ديسمبر على خلفية تدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع تكاليف المعيشة، قبل أن تتحول سريعاً إلى مظاهرات سياسية واسعة طالبت بإنهاء حكم رجال الدين القائم منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩. وبلغت الاحتجاجات ذروتها أواخر الأسبوع الماضي، عندما اندلعت مواجهات عنيفة في عدد من المدن. وأفادت منظمات حقوقية بتنفيذ السلطات حملات اعتقال واسعة، مع تقديرات تشير إلى أن عدد الموقوفين قد يصل إلى ٢٠ ألف شخص، في ظل حديث عن ظروف احتجاز صعبة وإجراءات قضائية عاجلة. في خضم التصعيد، هدّد الرئيس الأميركي دونالد ترمب باتخاذ "إجراء قوي للغاية" في حال أقدمت إيران على تنفيذ إعدامات بحق محتجين. ثم أعلن لاحقاً، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أن القيادة الإيرانية تراجعت عن فكرة "الإعدام الجماعي". وقال ترمب في منشور: «أحترم كثيراً حقيقة أن جميع عمليات الشنق التي كان من المقرر تنفيذها أمس، وأكثر من ٨٠٠ عملية، ألغتها القيادة الإيرانية». غير أن السلطات الإيرانية لم تعلن رسمياً عن وجود خطط لتنفيذ مثل هذه الإعدامات، أو عن إلغائها.

سوريا: اجتماعات أميركية–كردية مع توتر عسكري ومرسوم سوري تاريخي حول الحقوق الكردية

□ متابعة / المدى

يشهد الملف السوري خلال الأيام الأخيرة تصعيدًا سياسيًا وعسكريًا متداخل المسارات، تتقاطع فيه التحركات الميدانية مع محاولات احتواء دبلوماسية تقودها الولايات المتحدة من بوابة إقليم كردستان العراق.

ففي أربيل، عقد المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توم براك سلسلة لقاءات رفيعة، أبرزها اجتماعان متوازيان مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني وقائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، في توقيت وُصف بالحسّاس على وقع تطورات عسكرية متسارعة شمال سوريا.

وبحسب ما أفادت به الانباء، فإن اللقاء الأول جمع بارزاني وبراك في مصيف صلاح الدين، وجاء استكمالًا لاتصال هاتفي سابق تناول آخر المستجدات في الساحة السورية. وفي الوقت ذاته، انطلق اجتماع موازٍ بين براك وعبدي في أربيل، ركّز على مستقبل انتشار القوات الكردية، وآليات تنفيذ اتفاق العاشر من آذار/مارس، والتوترات العسكرية الأخيرة في ريف حلب الشرقي.

وقبيل الاجتماعات، كتب توم براك على منصة «إكس» أن الولايات المتحدة «تحافظ على اتصالات وثيقة مع جميع الأطراف في سوريا، وتعمل على مدار الساعة لتهدئة الأوضاع ومنع التصعيد، والعودة إلى محادثات الدمج بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية»، في إشارة واضحة إلى أولوية المسار السياسي رغم سخونة الميدان.

إعادة انتشار عسكري شرق حلب

ميدانيًا، دخل الجيش السوري صباح أمس السبت مناطق شرق مدينة حلب كانت قوات سوريا الديمقراطية قد أعلنت الانسحاب منها ليلًا، وعلى رأسها دير حافر. وأكدت وزارة الدفاع السورية أن قواتها لن تستهدف «قسد» أثناء انسحابها من غرب الفرات، مشيرة إلى أن هذه المناطق كانت قد سيطرت عليها «قسد» عقب سقوط نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد أواخر عام ٢٠٢٤.

في المقابل، اتهمت قوات سوريا الديمقراطية حكومة دمشق بعدم الالتزام ببنود الاتفاق المتعلق بدير حافر ومسكنة، معتبرة أن إدخال أرتال عسكرية وأسلحة ثقيلة قبل اكتمال الانسحاب «خلق وضعًا بالغ الخطورة ينذر بتداعيات خطيرة». ودعت «قسد» القوى الدولية الراعية للاتفاق إلى تدخل عاجل لضمان الالتزام ومنع تفاقم الوضع.

وأعلن مظلوم عبدي أن قرار سحب قواته من نقاط التماس في دير حافر جاء «بناء على دعوات من دول صديقة ووسطاء، وإبداءً لحسن النية» بهدف استكمال عملية الدمج والالتزام باتفاق العاشر من آذار/مارس. غير أن هذا الاتفاق، الموقّع عام ٢٠٢٥، ما زال يواجه تعثرًا كبيرًا، وسط تبادل الاتهامات بين الطرفين بالتنصل من بنوده.

مرسوم رئاسي وحقوق الأكراد

على المسار السياسي الداخلي، أصدرت دمشق مرسومًا رئاسيًا وصف بالتاريخي، أعلن فيه الرئيس السوري أحمد الشرع الاعتراف الرسمي بحقوق السوريين الأكراد، واعتبار الهوية الكردية «جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية السورية المتعددة والموحدة». كما نص المرسوم على الاعتراف باللغة الكردية لغةً وطنية يُسمح بتدريسها في المدارس الحكومية والخاصة بالمناطق ذات الغالبية الكردية، وإعادة الجنسية لجميع الأكراد المجردين منها منذ إحصاء عام ١٩٦٢ في محافظة الحسكة.

وشمل المرسوم أيضًا اعتماد عيد «النوروز» عطلة رسمية مدفوعة الأجر في عموم البلاد، وحظر أي تمييز على أساس عرقي أو لغوي، مع فرض عقوبات على التحريض القومي، في محاولة واضحة لاحتواء أحد أعمق ملفات الانقسام في سوريا بعد حرب استمرت نحو ١٤ عامًا.

ورغم هذه الخطوات، لم تهدأ الجبهات بالكامل. فقد أعلنت «قسد» تجدد الاشتباكات مع الجيش السوري غرب الرقة، متهمة فصائل حكومية بـ«الغدر» وخرق وقف إطلاق النار. في المقابل، أعلنت هيئة العمليات في الجيش السوري منطقة غرب الفرات «منطقة عسكرية مغلقة»، متهمة «ميليشيات PKK» باستهداف قواته وتلغيم جسور حيوية.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

هل يمثل النموذج العراقي مخرجا للأزمة السورية؟

سعد سلوم

(2-1)

في عام 2006، وضمن مراسلات نشرتها مؤسسة MICT الألمانية، كنتُ أخوض سجالا فكريا مع الصحفي السوري "كمي الملحم" حول ارتدادات الزلزال العراقي المتوقعة على سوريا. كان هاجسه الأكبر حينها هو تجنب سيناريو الفوضى في أعقاب سقوط الدكتاتورية. ومع اندلاع الحراك السوري عام 2011، تجدد النقاش مع السياسي السوري "بسام القوتلي"، الذي كان يراقب بدقة استخدامي لمصطلحات مثل "المكوناتية"، و"مقاولي الهويات"، و"البزنس الطائفي". وبالنسبة له، كانت المواطنة هي الملاذ الأخير وأساس أي عقد اجتماعي جديد، بينما ظل النموذج العراقي في نظره "خطيئة كبرى" يجب على السوريين تحاشيها.

اليوم، وبعد كل هذه السنوات، أجد أن المثال العراقي لا يزال يفرض نفسه بقوة، إذ تواجه سوريا مأزقا بنيويا تجاوزت خطورته أنصاف الحلول. فالتنوع الديني والقومي، الذي كان يوما ثراء مجتمعيا، استحال بفعل عقود الاستبداد وسنوات الحرب إلى "لغم موقوت" يهدد كل مساعي الإصلاح. وفي ظل هذا المشهد المربك، يطل "النموذج العراقي" برأسه كخيار جدلي: فهل يمكن لمأسسة المكونات، تلك التجربة التي سعت لنقل التعدد من خانة التهديد إلى قاعدة لإدارة الدولة، أن تكون هي "الدواء المرّ" للجرح السوري النازف؟

وفي خضم هذا البحث المحموم عن مخرج، تنقسم الرؤى السورية إلى ثلاثة تيارات فكرية تخوض اشتباكا نظريا وواقعيا حول جدوى محاكاة النموذج العراقي، ومدى ملاءمته للخصوصية السورية:

1.ترفض المدرسة التحذيرية "عرقنة" سوريا، حيث تصف هذا المسار بـ "الفخ المكوناتي". يرى أنصارها أن المحاصصة ليست سوى متاهة تنتهي بتبديد الدولة، فهي تمنح النخب الطائفية "صكاً شرعياً" للمتاجرة بالهويات الفرعية، مما يؤدي بالضرورة إلى إجهاض أي مشروع لبناء هوية وطنية جامعة، ويحول المواطن من فرد حر إلى مجرد رقم في حصة طائفة.

2.تنظر المدرسة الواقعية (الوقائية) إلى النموذج العراقي بوصفه "شراً لا بد منه"، قد يحمي الجغرافيا السورية من التفتت التام. ففي ظل إقليم مضطرب ومطامع خارجية متربصة، يغدو نظام تمثيل المكونات صمام أمان يمنح الجميع مقعداً على طاولة القرار، ويقطع الطريق أمام أي فئة للاستقواء بالخارج انتزاعاً لحقوقها، محولاً الصراع من الميدان المسلح إلى أروقة المحاصصة السياسية.

3.تصر المدرسة المثالية (نضالية المواطنة) على أن النضال من أجل نظام مدني عابر للولاءات الضيقة هو السبيل الوحيد للاستدامة التاريخية، حتى وإن بدا هذا المسعى طوباويا في زمن تتحدث فيه الرصاصات بلهجات طائفية وقومية حادة.

إن هذا الصدام بين الرؤى يضعنا أمام السؤال الوجودي الأكبر: هل الأولوية اليوم هي لشراء استقرار هش ومؤقت عبر "عقد المكونات"، أم للمغامرة بإرساء عدالة صلبة ومستدامة عبر "عقد المواطنة"؟

ينطلق التيار المحذر من المكوناتية من قراءة نقدية صارمة، ترى في النموذج العراقي مأسسة للانقسام، حيث تتحول التعددية من حالة مجتمعية مرنة وتلقائية إلى هيكلية سياسية صلبة يصعب الفكاك منها. ويرى هذا الاتجاه أن استيراد تجربة المحاصصة إلى الواقع السوري يمثل فخا سيؤدي حتما إلى تفتيت ما تبقى من الهوية الوطنية الجامعة. فالمحاصصة، في جوهرها، تعيد صياغة وعي الفرد قسرا، إذ يجد المواطن نفسه مضطرا لتعريف ذاته عبر بوابته الطائفية أو العرقية كشرط وحيد لانتزاع حقوقه، مما يحيل الدولة من كيان معنوي جامع إلى مجرد ساحة صراع أو غنيمة تتقاسمها القوى، وهو ما يضعف الانتماء الوطني لصالح ولاءات فرعية عابرة للحدود وقبلية في جوهرها.

وعلى المستوى الإجرائي، يحلل هذا الرأي النموذج العراقي بوصفه البيئة المثالية لإنتاج "فساد النخب الممنهج"، ففي ظل تقاسم المؤسسات كإقطاعيات سياسية، تغيب المحاسبة وتتحول "المظلومية الطائفية" إلى درع حصين يحمي الفاسدين، حيث يُصوّر كل إجراء قانوني ضد مسؤول ما على أنه استهداف للمكون. هذا العجز الوظيفي يتفاقم لينتج انسداداً سياسياً مزمناً، يحول أي تباين في وجهات النظر إلى أزمة وجودية تستدعي التدخل الخارجي، وتجعل الدولة رهينة لـ "ديكتاتورية المكونات" التي تملك حق النقض (الفيتو) على أي قرار وطني سيادي.

أما عند إسقاط هذا النموذج سورياً، فإن المخاطر تتجاوز التعثر السياسي لتصل إلى تقويض الدولة عبر تطييف المؤسسات السيادية كالجيش والقضاء، مما يهدد بتحويل القضاء إلى أداة للانتقام السياسي، والجيش إلى كانتونات مسلحة ببدلات رسمية، لتنتهي سوريا في المحصلة كـ "خارطة طوائف" تفتقر إلى قلب وطني نابض.

على الطرف الآخر، ترى مدرسة الواقعية الوقائية بناء على قراءة لتاريخ سوريا، أن سياسات إنكار التعددية ومحاولات صهر الجميع في قالب واحد كانت المحرك الرئيسي لانفجار عام 2011، ولذلك يعتبر أصحاب هذا الرأي أن الاعتراف بالهويات المختلفة في الدستور يمثل صمام أمان استراتيجي، والحل الوحيد الممكن لمنع تقسيم البلاد أو بقائها في حالة حرب دائمة. وتقوم رؤيتهم على فكرة أن منح كل مكون حصة واضحة في الدولة يحمي سوريا من التدخل الخارجي، عبر سحب البساط من تحت القوى التي تستغل المظلوميات للتدخل في الشؤون الوطنية، مما يحول المكونات من ثغرات أمنية إلى شركاء في حماية الاستقرار، فضلا عن أن هذا التوزيع يضمن عدم عودة الدكتاتورية وسلطة المركز المطلقة التي تسيطر على كل شيء. ومع ذلك، يدرك هؤلاء أن سوريا تختلف عن العراق في تداخل سكانها الشديد، فهي "فسيفساء" ملتحمة لا يمكن فصلها بسهولة، لذا يحذرون من أن المحاصصة الجامدة قد تؤدي إلى فرز سكاني قسري، ويقترحون بدلا منها "نسخة سورية مطورة" تزاوج بين إدارة المناطق ذاتياً عبر اللامركزية، وبين وجود ضمانات سياسية قوية في العاصمة، لضمان التعايش ومنع تحول الخلافات السياسية إلى صراعات مسلحة على الحدود الإدارية.

وبين استبداد المركزية وفوضى المكونات، رفض التيار الثالث الاستسلام لواقع الانقسامات الطائفية، متمسكا بـ الدولة المدنية كإطار وحيد قادر على استيعاب السوريين جميعا دون تصنيفات مسبقة. ويرى أصحابه أن القبول بالنموذج العراقي يمثل هزيمة فكرية وتخلياً عن حلم الدولة الحديثة، مؤكدين أن المواطنة ليست مجرد مثالية حالمة بل هي ضرورة للاستقرار، لأن أي حل لا يعترف بالفرد كقيمة أساسية سيبقى حلا مؤقتا محكوماً بالانفجار. إن المواطنة في نظرهم بناء تراكمي ينضج من خلال هندسة اجتماعية تبدأ باستقلال القضاء، ومروراً بنظام تعليمي يفكك الصور النمطية، وصولا إلى مؤسسات شفافة قادرة على صهر العصبيات تدريجياً لصالح الهوية الوطنية. وفي مواجهة المخاوف من سيطرة الأغلبية، يقترح هذا التيار آليات حماية ليبرالية صارمة تضمن حقوق الأقليات بوصفها حقوق إنسان أصيلة تصونها محكمة دستورية عليا، وليست منحة تُعطى لمكون. وفي الختام، يظل الرهان على المواطنة هو المسار الوحيد الذي يحمي كرامة السوريين، فالتمسك بالمكونات هو ارتهان للماضي وجراحه، أما الاستثمار في المواطنة فهو بناء لمستقبل لا تكون فيه الهوية سبباً للتهميش أو القتل.

إن هذا الاشتباك بين المدارس الثلاث يعكس في جوهره صراعا أعمق حول فلسفة الشرعية وشكل الاستقرار الذي ننشده لسوريا، فبينما ارتهن النموذج السوري التقليدي لشرعية المركزية القوية التي فرضت استقرارا قسريا بالأدوات الأمنية، نجد أن نموذج المحاصصة العراقي نقل الشرعية إلى "المكون"، محققاً استقراراً يشبه توازن الرعب الذي يضمن الحصص ويمنع التمرد، لكنه يشرع الأبواب أمام التبعية للخارج. وفي المقابل، يبرز نموذج المواطنة كبديل جذري ينقل الشرعية إلى الفرد، راهناً الاستقرار بسيادة القانون والتلاحم الوطني العابر للهويات، وهو ما يؤدي نظريا إلى تحصين سيادة الدولة وتقليل التدخلات الخارجية.

وعند فحص نتائج هذه الخيارات، تبرز مفارقة حادة، فالنموذج المركزي الذي كان يخشى التدخل الخارجي انتهى به الأمر مرتهنا لاتفاقات دولية لحماية بقائه، ونموذج المحاصصة الذي جاء ليطمئن الأقليات انتهى به المطاف بإنتاج دولة رخوة يسهل اختراقها. أما نموذج المواطنة، فرغم كونه الأكثر استدامة وقوة، إلا أنه يصطدم بمعضلة التطبيق في واقع مرير، حيث يفتقر إلى الأدوات والمؤسسات التي تطمئن المكونات من هواجس تغول الأغلبية، مما يجعل الحلم بالدولة المدنية يواجه تحديات الواقع المأزوم الذي خلفته سنوات الحرب والاستقطاب.

أمام انسداد الأفق في سوريا، تبرز الحاجة إلى طريق ثالث يرفض تجاهل التنوع المكوناتي، وفي الوقت نفسه يرفض تحويله إلى نظام محاصصة جامد. إننا بحاجة إلى ما يمكن تسميته بـ "شراكة المواطنة المطمئنة"، وهو مصطلح يربط مباشرة بين الهوية والأمن. فالمشكلة في سوريا لا تكمن في مبدأ المواطنة، بل في خوف المكونات من بعضها أو من تغوّل الدولة. وحين تتحول المواطنة إلى أداة طمأنة، يزول الدافع للتمرد أو الاحتماء بالخارج، لتصبح الهويات الفردية والجماعية جسوراً تدعم الدولة بدلاً من أن تكون عوائق أمامها.

يرتكز هذا الطريق الثالث، الذي يمثل الجسر المفقود بين واقعية النموذج العراقي ومثالية مفهوم المواطنة، على ثلاث ركائز بنيوية تعيد تعريف العقد الاجتماعي السوري، حيث تبدأ أولى هذه الركائز بمأسسة التنوع من خلال الاعتراف القانوني الصريح بالتنوع السوري كحق ثقافي ودِيني وتاريخي أصيل، دون أن يتحول هذا الانتماء إلى إقطاعية سياسية أو شرطا إقصائيا لتولي المناصب، لتصبح الهوية بذلك حقاً يُصان دستورياً للأفراد والجماعات بدلا من كونها امتيازا سلطوياً يُستغل للمحاصصة. وتأتي اللامركزية كركيزة ثانية لفك الاشتباك عبر تبني نظام إداري ومالي واسع يمنح المناطق استقلالية في إدارة شؤونها التنموية واليومية، وهو إجراء يقلل في واقع سوريا المتسم بـ "فسيفساء ملتحمة" من حدة التنافس الطائفي المحموم على "المركز"، ويجعل الإدارة أقرب لاحتياجات المواطن بعيداً عن صراعات الهوية، دون السقوط في فخ التقسيم أو الفرز السكاني القسري. أما الركيزة الثالثة فتتمثل في فصل الهوية عن السيادة عبر بناء مؤسسات سيادية، كالجيش والقضاء، تقوم حصرا على معيار الكفاءة الفردية، مع استحداث غرفة ثانية في البرلمان (مجلس شيوخ) تمثل المكونات بعدالة. وتكمن عبقرية هذا المسار في منح هذا المجلس حق "النقض" في القضايا الوجودية والثقافية فقط، ليكون بمثابة الضمانة الوطنية التي تحمي التنوع المحلي، مما يوفر للأقليات "الأمان التوافقي" المنشود دون أن يؤدي ذلك إلى تعطيل فعالية الدولة أو ترهل مؤسساتها.

في النهاية، يبدو أن هذا المسار هو الإجابة التي كانت تبحث عنها حواراتي القديمة، فهو يتبنى هاجس "كمي الملحم" في حماية سوريا من الفوضى، ويحقق حلم "بسام القوتلي" في دولة المواطنة العادلة. إنه الرهان على مستقبل لا تُلغى فيه الهويات، بل تتحول من خنادق للمواجهة إلى لبنات في جدار عقد اجتماعي صلب، يضمن للجميع أمانهم وحقوقهم تحت سقف قانون واحد.

قناطر

نريد جسراً نعبره إلى الحياة

طالب عبد العزيز

إذا كان المفكرون المحتجون على الواقع العراقي يقولون بأنَّ غالبية الشعب العراقي تعيش في الماضي، وهي مقولة نتداولها في الحيث والتعبير عن أزمتنا في السياسة والدين والاجتماع فأنَّ الغالبية هذه تعيش بالفعل خارج أزمنتها، فهي ما زالت تتعامل مع الموروث لا بوصفه حدث في تاريخ ما، إنما تريد استعادته والعيش فيه، مع استحالة ذلك، لكنَّ التفاعل مع الوقائع التاريخية والانتماء لها حدَّ الرغبة في رؤيتها يبلغ حدوده القصوى عند بعضهم، وما نشاهده في استعراضات هؤلاء بالمناسبات الشعبية والدينية التي غالباً ما تتداخل مع أحداث السياسة والوجود داخل الحلقات الاجتماعية (قبيلة-حزب- محلة – مدينة..)ينفي امكانيتنا في اقناعهم بأهمية وجودهم بيننا اليوم وبطلان وجودهم في التاريخي ذاك.

لا نزيد في قولنا بأنَّ النسق الديني الشعبي مستودعٌ لكثير من عيوب المجتمع، وحاضنة لما يعاني منه، وأنَّ الفهم المتواضع للدين عند العامة لا يذهب الى قراءة المتون الأولى(قرآن،سنّة، سير)والوقوف عليها-وهي بكل تأكيد نقيّة من كثير علقَ بها- لكننا، نجزم بأنهم كانوا وما زالوا اسارى الفهم ذاك، وهنَا مقتل العقل والجسد معاً.

أصغي -بانتباهة من تعلّق قلبه بالمساجد ذات يوم- الى ما يتلوه خطيب يوم الجمعة، قبل الصلاة في المسجد القريب، فأسمع منه دعاءً ابتدأ جميلاً، فقد قرأ من قصار السور، وذكر النبي، وامتدح الدين، لكنه لم يتوقف عند هذه وتلك، إنما ذهب الى المفاضلة بين أهل البيت وأندادهم، دون ذكرهم بالاسماء، بكل تأكيد، لكنَّ الامر هذا أخذ ثلاثة ارباع خطبته، فهو يجعل كلَّ فعل خير وعظيم واستثنائي خصيصة الامام علي وآل البيت، وقطعاً، لهم الثناء والتعظيم كله، لكنْ من غير المعقول اغفال الاخرين من الصحابة الى الحدِّ هذا ايضاً، ففي الكتاب والحديث ما يشير اليهم، بوصفهم الصُحبة الأولى والمصدقين، والذين بايعوا تحت الشجرة، وقد قتل كثير منهم في الغزوات. . وبعد؛ فهم السلف الصالح في كتب الأحاديث.

يمكننا الحديث عن مشهد الخيّالة وأصحاب الابل الذي أرادوا دخول بغداد؛ بمناسبة وفاة الامام الكاظم، ضمن الفهم الشعبي لإحياء المناسبات الدينية، ذلك لأننا نبحث عن تحديث ما، وعن آلية معاصرة، عن اختصار للزمن، وفهم جديد للوقائع والتواريخ. يقطع كثير منا بإمكانية التحديث ذاك، وهُناك الكثير من الخطباء الذين يستقبحون ركوب الخيل والابل في المناسبة هذه، فضلاً عن رأيٍ أهل الكاظمية بذلك، فهي صورة متخلفة في التعبير والتاسي، هذا إذا لم نقل بانها استعراض فجٌ لحادثة كبيرة. ستكون مادة التاريخ بلا معنى إذا لم تكن القراءة ذات جدوى! وإذا لم تعقد المقارنات المنصفة بين الماضي والحاضر. نعم، مات الإمام الكاظم في سجنه مظلوماً، بسبب قضية كبيرة، فقد كان محتجّاً على ممارسة الخليفة الإجرامية، ولم تثأر له سوى أعيننا بالدموع وصدورنا باللطم..لكن، ماذا عن ممارسات خلفائنا الشائنة اليوم؟ وماذا عن حياتنا المرتهنة بين سيّاف ولص، ولماذا لا تكون حادثة مقتل 800 عراقي في تشرين سبباً للتظاهر والمناداة بحقهم والقصاص من قتلتهم وهم أحياء بيننا؟

يعلم الله وحده بالزمن الذي سنبقى فيه أسارى عيشنا في التاريخ، لكننا نعلم علم اليقين بما سنجنيه من الويلات والحروب جراء بقائنا هناك. أرعبتُ وخفق قلبي هلعاً وخوفاً حين شاهدتُ الجسر يهتزُّ تحت أقدام الذين خرجوا في التشييع الرمزي لجنازة الامام الكاظم في الناصرية. كانت الحشود كثيرة، والجسرُ أوهن من أنْ يحملهم. لا يمكننا الفصل بين جسر بغداد الذي ألقيت عليه جنازة الكاظم بحسب الرواية والجسر الذي احتشد المعزون عليه في الناصرية، لأن قراءة هؤلاء للتاريخ مازالت واقفة في مكانها، تريد جسراً تموت عليه، لا جسراً تعبره الى الحياة.

دوغين: العالم يقف على عتبة حرب كبرى

فالح الحمـراني

في سياق تأملات يصفها بالفلسفية على هامش الهجوم الأمريكي على فنزويلا وتهديد كوبا والدنمارك ودول أخرى بمثله، يصل المفكر، عالم التاريخ السياسي الروسي ألكسندر دمغتين، عبر تحليل شامل لتطور العلاقات الدولية منذ النظام الذي نص عليه صلح وستفاليا عام 1648 وعبر معاهدة فرساي 1919 وصولا إلى الاتفاقات التي تمخضت عن نتائج الحرب العالمية الثانية 1945 وحتى الاصطفاف الدولي الحالي، إلى خلاصة مقلقة للغاية مفادها أن التناقضات العالمية والصراعات العميقة في التفسيرات لن تحل سلميا عبر التاريخ (إذ لم تحل قط في الماضي تقريبا). بالتالي، يصبح اندلاع حرب عالمية ثالثة أمرا مرجحا جدا، بل وأكثر ترجيحا في عام 2026 منه في عام 2025 أو قبله. ويستدرك: هذا لا يعني أننا محكومون بها، بل يعني فقط أننا نمر بوضع بالغ الصعوبة.

ويرى دوغين، في تحليل موسع على هامش الأحداث المتعلقة بفنزويلا، أن الحرب العالمية بطبيعتها ستشمل الجميع أو معظمهم، وهذا ما يمنحها صفتها العالمية. ولكن في كل حرب عالمية، ثمة جهات فاعلة رئيسة. واليوم، تتمثل هذه الجهات في الغرب بصورتيه (الليبرالية العالمية والهيمنة)، والأقطاب الصاعدة للعالم متعدد الأقطاب: روسيا والصين والهند. أما بقية الدول، فهي مجرد أدوات...

بعد النظر في المقاربات التي تطرح رؤيتها لملامح النظام الدولي المقبول، يرصد الكاتب أن الغرب يطرح رؤيته كنظام أيديولوجي، في حين يفتقر العالم متعدد الأقطاب الذي يطرح نفسه بديل له، إلى مثل هذه الأيديولوجية. ويضيف: "لقد تجلت مقاربة تعدد الأقطاب إلى حد كبير، لكنها لا تزال عمليًا غير مكتملة أيديولوجيًا».

وعلى وفق رؤية دوغين أن انهيار القانون الدولي فعليًا، وهزيمة الدفاع عن معاهدة يالطا للسلام، وتحول الأمم المتحدة إلى هيكل قديم استنفد نفسه، بالإضافة إلى استعادة النظام الثنائي القطب، كلها عوامل تستدعي المجتمع لطرح نظام جديد للقانون الدولي. وضمن هذا السياق، يشير إلى أن الصين تبذل بعض الجهود في هذا الاتجاه (عبر مجتمع المصير المشترك)، وروسيا بدرجة أقل (باستثناء نظرية العالم متعدد الأقطاب والنظرية السياسية الرابعة). ومن الواضح أن هذا غير كاف. ولا يستبعد الكاتب أن يخوض المجتمع الدولي هذا العام صراعًا عالميًا شاملًا، سيُحدّد خلاله المستقبل، والنظام العالمي، ونظام القانون الدولي، لعدم وجود أيٍّ منها حاليًا.

يستند دوغين في استنتاجاته إلى جملة من التداعيات التي شهدتها الساحة الدولية خلال العقود الأخيرة، ومن أبرزها عدم تحقق الانتقال الكامل من نموذج القانون الدولي ثنائي القطب إلى أحادي القطب، على الرغم من اختفاء أحد قطبي القوة/الأيديولوجيا. ويُرجع أسباب إخفاق هذا الانتقال إلى الصعود المتزامن للصين وروسيا في عهد بوتين، الأمر الذي أظهر بوضوح ملامح بنية عالمية مختلفة تمامًا متمثلة بالتعددية القطبية أول مرة في التاريخ الحديث. الإضافة إلى ذلك، تظهر في الموازاة منها قوة جديدة يمثلها أنصار العولمة (من اليسار: الليبراليون الدوليون المتشددون، ومن اليمين: المحافظون الجدد).

ورغم أن هذه القوة الممثلة بالتعددية القطبية لم تكن محددة أيديولوجيًا بوضوح، إلا أنها رفضت النمط الأيديولوجي للغرب الليبرالي العالمي. وبدأت هذه القوة، التي كانت غامضة في البداية، بالدفاع عن الأمم المتحدة ومعارضة التكوين النهائي للأحادية القطبية، أي محاولة تحويل الوضع الراهن للقوة والأيديولوجيا (الهيمنة الفعلية للغرب) إلى نظام قانوني مماثل. وهكذا وجدت البشرية نفسها في حالة من الفوضى. فقد اتضح أن خمسة أنظمة للعلاقات الدولية تعمل الآن بالتوازي في العالم، وهي متباينة تمامًا بصفة برامج من شركات مختلفة. وبسبب الجمود، لا يزال كل من الأمم المتحدة والقانون الدولي يعترفان بسيادة الدول القومية، وهي سيادة فقدت فعاليتها منذ قرابة مئة عام، ولم يبقَ منها سوى وهم مؤلم. ومع ذلك، تظل السيادة معترفًا بها وتستخدم أحيانًا ذريعة في السياسة الدولية. كما يرى دوغين.

وبالمثل، والقول له، وبسبب الجمود، تحتفظ بعض المؤسسات ببقايا من النظام ثنائي القطبية الذي انتهى عهده. هذا الأمر لا ينتج عنه تأثيرات واضحة دائمًا، لكنه يظهر من حين لآخر، كما في قضية التكافؤ النووي بين روسيا والولايات المتحدة.

ويواصل دوغين القول إن الغرب، بصفة كيان موحّد، يصر على الترويج للعولمة ونموذج حكومة عالمية. وهذا يتطلب من الدول القومية التنازل عن سيادتها لمصلحة مؤسسات فوق وطنية مثل المحكمة الدولية لحقوق الإنسان أو محكمة لاهاي. ويسعى الاتحاد الأوروبي ليكون قدوة للعالم في طمس الهويات الجماعية والتخلي عن مفهوم الدولة القومية. أما الولايات المتحدة، خاصة في عهد إدارة ترامب وتحت تأثير المحافظين الجدد، فتتصرف بصفة قوة مهيمنة وحيدة، وتعد كلما يخدم مصالح أمريكا هو الصواب. هذا التوجه، الذي يحمل رسالة تعارض العولمة جزئيًا وتتجاهل أوروبا والتوجهات الدولية، يصرّ في الوقت ذاته على تجريد جميع الدول من سيادتها، وببساطة عبر استخدام القوة.

أخيرًا، تتضح معالم عالم متعدد الأقطاب بشكل متزايد، حيث تؤلف الدول ذات السيادة كيانات حضارية، مثل الصين أو روسيا أو الهند المعاصرة. وهذا يستلزم نظامًا مختلفًا للقانون الدولي. قد تكون مجموعة "بريكس" أو منصات التكامل الإقليمي الأخرى نموذجًا أوليًا لهذا التوجه، مع استثناء الغرب (الذي يقدم نماذجه الخاصة الأكثر تفصيلاً وصرامة).

ويرى أن هذه الأنظمة الخمسة بالتوازي، تعمل وتتداخل بطبيعتها، مما ينتج عنه اضطرابات وصراعات وتناقضات مستمرة. يحدث خلل طبيعي في شبكة القواعد، يوحي بالفوضى أو بغياب القانون الدولي فعليًا. فإذا كانت هناك خمس أنظمة قانون دولي متضاربة تعمل في آن واحد، فهذا يعني أنه لا يوجد قانون دولي بالمعنى الجوهري.

وبالنسبة لروسيا فقد تضطر هذا العام للمشاركة في صراع عالمي شامل سيحدد مستقبل النظام العالمي ونظام القانون الدولي المقابل له. وفي الوقت الحالي، لا شيء من ذلك قائم. ومع ذلك، لا بد من وجود قانون دولي يسمح لموسكو بأن نكون ما نفترض أن تكونه – دولة حضارية، وعالم روسي. وعليها أن تدرك هذه الحقيقة في أسرع وقت ممكن.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

عندما يعجزُ العقلانيُّ عن عقلنة آلامه

مقالتي اليوم سردٌ لحكاية حقيقية حصلت في الأيّام القليلة الماضية مع صديق عزيز لي عرفتُه عبر الفيسبوك.

لم يكن صديقي كائناً هشّاً، ولا ممّن تهزمُهُم التفاصيل العابرة. كان، في نظر كل من يعرفه، مثالاً للعقلانية الصلبة: رجل يواجه الحياة ببرودة الحساب، ويُخضعُ الوقائع لمنطق الضرورة لا لنزق العاطفة رغم أنّه أبعدُ ما يكون عن الجلافة والقسوة والفظاظة وكلّ مشتقاتها الثانويّة. آمن دوماً أنّ الإنسان، متى ما امتلك القدرة على الفهم، امتلك القدرة على الإحتمال؛ لكنّ ما لم يكن يعلمُه، أو لعلّه تجاهله طويلاً، أنّ هناك لحظات يعجز فيها العقلُ نفسُه عن تفسير الألم، فيقف متفرّجاً عاجزاً يرقبُ انكسار الروح وانعطاب القلب.

في الأيام القليلة الماضية، أصيب صديقي بنوبة اكتئاب حاد، ثقيل الوطأة، أشبه بسقف منخفض أطبق فجأة على صدره. لم يكن الإكتئاب صاخباً أو هستيريّاً، بل صامتاً، بطيئاً، زاحفاً، من النوع الذي ينهك صاحبَه دون أن يترك جروحاً ظاهرة، ويا ليته فعلها. الغريبُ أنّ سبب هذا الإكتئاب لم يكن خيبة عاطفية، ولا هزيمة مهنية، بل حدثٌ يُفترضُ فيه أنّه إيجابيٌّ في أحوال العراق السكنيّة الخانقة: ذلكم هو انتقالُه القريب إلى بيت جديد أفخم من سابقه المتهالك.

البيت الجديد، كما ذكرت، فخمُ البناء، أنيقُ التفاصيل، مشغولٌ بعناية على طريقة الحداثة المعماريّة السائدة، يشي بذائقة معاصرة تحبُّ الخطوط المستقيمة والواجهات النظيفة؛ لكنّه، رغم كلّ هذا، أصغرُ مساحةً من البيت القديم. هنا تبدأ الحكاية (أو المأساة) الحقيقية. البيت القديم لم يكن مجرّد بناء واسع، بل كان عالماً كاملاً عاش فيه صديقي مع أشقائه، وظلّوا معاً يتشاركون العيش بعد وفاة الوالدَيْن. كان بيتاً امتصّ سنوات العمر، واحتفظ بها في جدرانه كما تحتفظ الأرض بالماء.

حين كان صديقي يحدّثني، لم يكن يتكلّمُ عن الجدران بل عن الخوف. خوف غامض من أن تمرض روحُه حين تُنتزَعُ من مكانها الأوّل. كان يشعر أنّ الإنتقال ليس مجرّد تغيير عنوان بل اقتلاعٌ داخليٌّ؛ كأنّما ذاكرته ستبقى مُعلقة هناك، عاجزة عن اللحاق بجسده في البيت الجديد. كان يسألني بصوت خافت: كيف يمكن لكلّ هذا التاريخ أن يُضغَط داخل بيت سكني هو أقربُ إلى علبة كبريت رغم أنّ مساحة 150 مترا مربّعا تعدُّ رفاهية كبرى بحسابات حيتان العقارات البغداديةِ؟ لماذا خسرنا منازلنا ذات ال 600 مترٍ مربّعاً والتي كانت الحديقة فيها ركناً مكيناً من روح البيت البغدادي؟

واظب صديقي على لعْن الزمن الذي أوصَلَنا إلى هذا الحال البائس. زمنٌ تحوّلت فيه البيوت من أوطان صغيرة إلى سلع، ومن مساحات عيش إلى أرقام في سوق لا يعرف الرّحْمة. صار البيوتات لصيقة مع بعضها لفرط حرصها على بناء كلّ سنتمتر في الأرض. حتى الأرصفة صارت عند البعض غرفة إضافيّة!!.

كان يلعنُ كذلك جشع الأولاد والأحفاد، لا بوصفهم امتدادات بيولوجية طبيعيّة للآباء بل بوصفهم امتداداً لثقافة ترى في البيت إرثاً ماليّاً لا إرثاً روحيّاً. ثقافة تُجيد العَدّ، وعدّ النقود بخاصّة؛ لكنها تفشل في امتحان الذاكرة.

في إحدى نوبات البوح، قال لي صديقي بسخرية موجعة: (ما أغبانا!!. نبيع بيوتا لنشتري علبةَ ثقاب). ما أقساها من إهانة رمزية هائلة. كيف لإنسان اعتادَ الإتساع أن يقبل فجأة أن تُحشرَ حياتُه داخل شيء يشبه العلبة؟ كيف يمكن للروح أن تنكمش فقط لأنّ السوق قرّر ذلك؟

كان غضبه موجّها أيضاً إلى ما سمّاه حيتان العقارات: تلك القوى الخفيّة التي أعادت تشكيل المدن العراقيّة، وبغداد في مقدّمتها؛ فحوّلتها إلى مربّعات خانقة، وجعلت الناس تتصارع على السنتيمتر المربّع الواحد. كان يرى أنّ الصراع لم يَعُدْ على الحياة الكريمة بل على الحدّ الأدنى من عطايا الطبيعة الكريمة: الهواء والضوء. كان يشعر في دواخله أنّ انتقالته هي استسلامٌ صامت لهذه القسوة.

لم يكن صديقي يرفض البيت الجديد لأنه سيّئ، بل لأنّه لا يشبه ذاكرته. لنقُلْ أنّه رآه كائناً طفيليّاً على روحه. كان يعرف أنّ الإكتئاب ليس بسبب الطابوق ولا الخرسانة. الطابوق هو هو، والخرسانة المسلحة هي هي. إنّما السبب في القطيعة. القطيعة مع زمنٍ كان فيه المكان امتداداً للإنسان لا قفصاً أنيقاً له. كان يخشى أن يتحوّل هو نفسه إلى نسخة مصغّرة ممسوخة من ذاته.

ربما الزمنُ وحدُهُ قادرٌ على بَلْسَمَة هذا النوع من الأعطاب النفسيّة. الزمن، ذلك الطبيب البطيء الذي لا يَعِدُ بشفاء كامل، بل بتعوّد محتمل. ربما ستَنجح روحه، بعد حين، في صناعة ذاكرة جديدة داخل الجدران الجديدة. ذاكرة تكون أقل ازدحاماً، أقل صخباً؛ لكنها قابلة للحياة. ربما لن تنجح روحه في إجتياز الخانق؛ فبعض الأرواح، ببساطة، خُلقَتْ لتسكن الإتساع، وإذا ضاقت بها الأمكنة ضاقت هي بالعالم كله.

هذه الحكاية، في جوهرها، ليست عن عقار يُسكَنُ. إنّها حكاية العقل: العقل الجبّار والمخادعُ في الوقت ذاته. حكاية إنسان اكتشف متأخراً أنّ العقل، مهما بلغ من صلابة، يعجز أحياناً عن عقلنة ألمه، وأنّ الحنين، حين يتحوّل إلى حالة مَرَضيّة، لا يُشفى بالمنطق ولا بالأرقام، بل بواحد من ترياقيْن: الزمن، أو التعايش الصامتُ مع خسارة لا إسم لها.

كان صديقي، وهو يحدّثني، يحومُ كثيراً حول فكرة واحدة: المكان ليس حياديّاً كما نتصوّر. المكان، في نظره، كائن صامتٌ لكنّه فعّال، يشارك بقسوة غير مرئيّة في تشكيلنا دون أن ننتبه. نحن لا نعيش في البيوت فقط؛ بل نُعيدُ تشكيل أنفسنا داخلها: نكبرُ معها، ونترك فيها أجزاءً لا يمكن نقلُها مهما حزمنا الأثاث بعناية. كان يخشى أن يكتشف، بعد الإنتقال، أنّ شيئاً منه قد تخلّف هناك إلى الأبد.

كان صديقي يستعيدُ تفاصيل صغيرة، قد لا تعني شيئاً لغيره؛ لكنها كانت بالنسبة له علامات حياة: تشقّقٌ خفيف في الجدار يعرف سببَه، بلاطة أرضية تصدرُ صوتاً مختلفاً عند الدوْس عليها، نافذة لا تُغلقُ جيداً لكنها تُدخل ضوء الغروب الساحر. حتى (أبو بريصَ) كان يألفه ويراه جزءاً حيّاً من ذاكرة المكان. هذه التفاصيل، التي لا تظهر في عقود البيع ولا في إعلانات العقارات، هي ما يصنعُ الإحساس بالإنتماء. كان يشعرُ أنّ البيت الجديد، مهما بلغ من الكمال الهندسي، سيكون فقيراً وهو لا يحفل بهذه العيوب الحميمة. لم يكن يراها عيوباً بل إمتيازات عيش لذيذ.

كتب لي مرّة: (البيت القديم يعرفُني وأعرفه). لم يقلْها مجازاً أو في غفلة زمن. قالها كما تُقال حقيقة بسيطة. كان موقنا أنّ بيته القديم يعرف خطواته حين يستيقظ ليلاً، يعرف صمتَه حين يحزن، ويعرف ضحكته حين يكون مطمئناً. أمّا البيت الجديد فسيحتاجُ إلى وقت طويل ليتعلّم كلّ هذا، إنْ حصل وتعلّم. كان السؤال الذي يقلقُه: هل يملك هو ما يكفي من العمر والطاقة والرغبة ليعلّم مكانا جديدا كل هذه الأسرار؟

لم يكن حنينُه بعضاً من ترف عاطفي في وسط أدمن الخشونة والصلافة والمرابحة القاسية. كان مقاومة داخلية لفكرة الإستبدال السريع. كان يرى أنّ العالم الحديث يتعامل مع الأمكنة بالطريقة نفسها التي يتعامل بها مع الأشياء: سلسلة لا تنتهي من استهلاك ثم استغناء. بيتٌ يُهدَمُ ليُبنى غيرُه، وذاكرة تُمحى لتُستبدل بكيفيّة أحدث. كان يشعرُ أنّه يُطلبُ منه أن يُبدي مرونة بأكثر ممّا تحتمل روحُه، وأن يتكيّف بسرعة لا تليق بثقل التجربة.

كنت أستمع إليه وأدرك أنّ اكتئابه ليس ضعفاً إنسانيّاً بل فائض إحساس. ربّما سيأتي يوم، بعد شهور أو سنوات، يقف حينها في بيته الجديد ويشعرُ بشيء من الألفة معه. ربما ستنشأ ذكريات أخرى، أقل كثافة؛ لكنها حقيقية. وربما سيبقى البيت الجديد مكاناً صالحاً للعيش فقط، لا للحياة بمعناها الكامل. لا أحد يعرف؛ فالعلاقة بين الإنسان والمكان لا تخضعُ لقوانين ثابتة.

المثيرُ في الأمر أنّ البيت الجديد هو لصْقُ البيت القديم. الحائط على الحائط. هلا تفكرْنا في هذه الواقعة. هل نتعلّمُ منها شيئاً؟ بضعة سنتمترات كفيلة بإحداث كل هذا العطب في روح صديقي!!. يطيبُ لنا الحديثُ كثيراً عن العقلنة وعصر النهضة وشروطها، والعلم وقوانينه الحاكمة؛ لكن ننسى في حمّى الحديث أنّ الانسان قد يكون هشّا إلى أبعد الحدود في مواقف بعينها، ولن تنجيه حينها إستعانتُه بعقلنته التي لطالما تغنى بها وعدّها جزءاً من إمتيازاته الحصريّة.

العقلُ ليس مَنجاتنا في كلّ الأوقات. سنكون تعساء لو صدّقنا هذه الأخدوعة، وسنكون أكثر تعاسة عندما نستعينُ بها ونراها تتخلى عنّا.

المثيرُ في الأمر أنّ البيت الجديد هو لصْقُ البيت القديم. الحائط على الحائط. هلا تفكرْنا في هذه الواقعة. هل نتعلّمُ منها شيئاً؟ بضعة سنتمترات كفيلة بإحداث كل هذا العطب في روح صديقي!!. يطيبُ لنا

في إحدى نوبات البوح، قال لي صديقي بسخرية موجعة: (ما أغبانا!!. نبيع بيوتا لنشتري علبة ثقاب). ما أقساها من إهانة رمزية هائلة. كيف لإنسان اعتادَ الإتساع أن يقبل فجأة أن تحشرَ حياتُه داخل شيء يشبه العلبة؟ كيف يمكن للروح أن تنكمش فقط لأنّ السوق قرّر ذلك؟

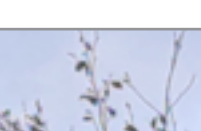

رواية (كولخوز) الفائزة بجائزة ميديسيس لعام 2025:

ملحمة عائلية آسرة، وتكريم رائع لوالدة الكاتب

ترجمة: عدوية الهلالي

«أنا سعيد للغاية لأنها جائزة تحمل معنى خاصًا بالنسبة لي"، هكذا علّق الروائي إيمانويل كارير بعد منحه جائزة ميديسيس لعام 2025 عن روايته "كولخوز" أي "المزرعة الجماعية السوفيتية)، وهي ملحمة عائلية ضخمة تقع في ٥٦٠ صفحة.

وقد وصل إيمانويل كارير، البالغ من العمر 67 عامًا، إلى القائمة النهائية لجائزة غونكور عن هذه الرواية، وهي ملحمة عائلية ضخمة تقع في 560 صفحة. يروي فيها الكاتب قصص أربعة أجيال من العائلة نفسها، عائلة والدته، هيلين كارير دانكوس، التي عاشت حياة استثنائية. وهذه هي المرة الثانية التي يصل فيها إلى القائمة النهائية لجائزة غونكور. فرواية "كولخوز" لإيمانويل كارير، هي رواية عائلية آسرة، وتُعدّ تكريمًا مُفعمًا بالحيوية لوالدته.، ففي هذا الكتاب، يكشف الكاتب عن تاريخ عائلته الرومانسيّ بامتياز، مُقدّمًا في صميم سرده صورةً صادقة ومُفعمة بالمحبة لوالدته، الأكاديمية هيلين كارير دانكوس، التي رحلت عام ٢٠٢٣.

وكانت رواية (كولخوز) إحدى أبرز الروايات التي هيمنت على الموسم الأدبي الخريفي لعام 2025،فبعد ثمانية عشر عامًا من روايته "رواية روسية"، يعود إيمانويل كارير إلى تاريخ عائلته المذهل من خلال رواية "كولخوز"، التي نشرت في نهاية آب الفائت، والتي يُعيد فيها الكاتب صياغة سيرة عائلته، حيث تتشابك صفحاته مع حضور الأم الدائم، وأجداده الروس والجورجيين المرموقين، ولمحات من طفولة سعيدة رغم الخلافات الأبوية واندلاع الحرب في أوكرانيا. والنتيجة عمل هادئ يكشف عن الجانب الأكثر إشراقا في شخصية الكاتب.

ثمة رقة بالغة في هذا الكتاب، الذي يبدأ كسرد للحزن. ربما لأن المصالحة بين الكاتب ووالدته، بعد سنوات من الصراع، كانت قد تحققت منذ زمن بعيد، ولم يكن الهدف هنا خلق مساحة لتصفية الحسابات دون أي تبعات أخرى. يقول الكاتب: "مع تقدّمي في السن، لم يعد أصدقائي وأحبائي يُثيرون اهتمامي بقدر ما يُثيره والداي، وأبنائي، والطفل الذي كنته يومًا ما." كما يسعى إيمانويل كارير إلى "توضيح" كيف أنه ابن أمه حقًا، وإلى تأليف كتاب عن "بر الوالدين"، كما قال صديقه هيرفيه ذات مرة: "إذا لم تغفل عن هذا البر، إذا كان بوصلتك، فسيكون هذا أفضل كتاب لك».

لكن بر الوالدين لا يعني التمجيد. فهذا من شأنه أن يقلل من شأن هوس الكاتب بالحقيقة، لا سيما في حقل ألغام شؤون الأسرة. وهنا تكمن أولى روائع إيمانويل كارير، حيث يرسم لوحة جدارية حميمة عظيمة، متأثرة بالاضطرابات الجيوسياسية العالمية، والتي لا يضعف إيقاعها أبدًا في ما يشبه حوارًا فكاهيًا في كثير من الأحيان، مع آلاف الحكايات التي قد تكون قاسية أحيانًا، لكن حقه في سرد التفاصيل لا يبدو متعارضا مع إعجابه وحبه لعائلته.

وهكذا، تغمرنا الصفحات المئة الأولى من الكتاب في دوامة المنفى التي عاشتها عائلتا هيلين، من جهة الأم والأب، وهما فرعان روسيان وجورجيان من الأرستقراطيين والمثقفين الذين جرفتهم الثورات، ليجدوا أنفسهم عالقين في فرنسا في فقر مدقع، وصولا إلى قضية جورج زورابيشفيلي، والد هيلين، الذي أعدم بعد التحرير بتهمة التعاون مع العدو. ويتتبع الكاتب حياة هذا الرجل الكئيب، الذي يُرجح أنه كان يعاني من اضطراب ثنائي القطب (مثله)، والذي كشف عن انحرافه في روايته "رواية روسية"، التي كانت سببًا في خلاف حاد مع والدته. هنا ندرك بعض المفاتيح الأساسية لفهم نفسية الأكاديمية، التي أصبحت شابة بعد وفاة والدها المتعاون مع العدو، والذي كان عماد أسرتها. فهناك ميل واضحٌ إلى السرية أو التلاعب المستمر بالأمور، مع بدايات نوع من التصلب الكامن وراء تلك الطفلة الصغيرة القوية.

ثم يركز السرد على الزوجين اللذين شكّلهما والداه، هيلين ولويس، فيتناول لقائهما، وحياتهما الأسرية، وصعود هيلين كارير دانكوس الاستثنائي لتصبح مؤرخة روسية مرموقة. من تلك الطفولة، يرسم المؤلف أرقّ لحظات الكتاب، التي قضاها خلال فصول الصيف في كازير بجنوب غرب فرنسا. يقول: "لو كان عليّ أن أحتفظ بصوت واحد من حياتي على الأرض، لكان صوت حفيف الحصى تحت قدمي والدي وهو يحملني، في إحدى ليالي الصيف، في موقف سيارات فندق دو شابون فين". هناك ذكريات ساحرة لا تُحصى للشاب إيمانويل، الذي كان شديد التعلق بوالدته لدرجة أنه كان يُلقّب بـ"هيلينو الصغيرة"، إذ كان يتقاسم معها "شعورًا بالأهمية"، وأكثر من ذلك بكثير. يقول الكاتب: "أحببت أمي في طفولتي كما لم أحب ولن أحب أحدًا في حياتي. تقبّلت روايتها لتاريخ عائلتنا، وبشكل أعم، لحياتنا، بصدق وجرأة لا مثيل لهما". صحيحٌ أنها كانت أماً حنونة، حاضرة، وذات روح مرحة - فعندما كان والدهم يسافر إلى الأقاليم للعمل، كان الأطفال ينتقلون إلى غرفتها ليناموا معها ويلعبوا معًا - إلا أنها كانت أكثر من ذلك.

في هذا السياق، يستعيد المؤلف حسه الاستقصائي الحاد، ولا يتجاهل أيًا من جوانب والدته المظلمة. من صداقاتها في شبابها مع المثقفين الفاشيين سيئي السمعة روبرت براسيلاك وموريس باردیش، إلى تحليلاتها لروسيا بوتين، بما في ذلك قسوتها الأسطورية، كل شيء مكشوف. أمورٌ لا تزال تؤلمه. "ليست علاقتي بالعالم كما كانت علاقة موريس باردیش برومان غاري كصديق للعائلة. بعد نصف قرن، أدرك تمامًا أن الأمر لا يزال يؤثر عليّ بشدة.»لكن التحقيق لا يتوقف عند هذا الحد، إذ يكشف أيضًا جانبًا خفيًا من حياة والدته الخاصة، مستذكرًا شغفها الجارف لسنوات بدبلوماسي اضطرت للتخلي عنه أمام يأس زوجها. حلقة مروعة انقلبت فيها أجواء الوئام الأبوي الظاهري إلى حرب ضروس،حيث جعلت هيلين زوجها يدفع ثمن هذا التخلي حتى آخر أيامهما، متحملةً وجود لويس المسكين تحت سقف واحد، وإن كان ذلك كرجل منبوذ. من هذه القصة، يستخلص كارير دروسًا جديدة عن أسلوبه الخاص في الحب: "أنا وجه أمي وهي تنأى بنفسها إلى الأبد، أنا حزن أبي الذي لا يوصف».

ويظهر هذا الأب، الذي يُصوّر على أنه أمير مفتون بنسب زوجته الأرستقراطي، بشكل متقطع في أرجاء الكتاب، فتتجلى رقته وروح الدعابة لديه، مجسدًا أروع شخصية داعمة في العائلة.

عثمانُ الموصليّ

صادق الطريحي

زَيْتٌ لعُثمانَ الفَقيهِ،
لعُودِهِ المَحفوظِ في الحُجُراتِ،
للّحْنِ الحَديثِ بحانَةٍ وبمَسْجِدٍ، بكنيسةٍ،
وبشارعٍ في نينوى البَلَدِ الأمينْ.
زَيْتٌ لعُثمانَ المؤذّنِ في الأناضولِ البعيدِ،
لصَوتِهِ العَربيّ يعبرُ جِسرَ دَجْلَةَ
حامِلاً، مُتَوسّدًا عَرشَ السّوادِ، ورُوحَهُ
الأعلى..

بِنغْمَةِ جُوزةِ التّخْتِ العِراقيّ الخَصيبْ.
في يَومِنا، في المَوصلِ العذراءِ،
قُربَ مَسَلّةِ المَسْقى، صَباحًا طيّبًا،
ما زلتُ أعْمَلُ مُرشِدَ السّيّاحِ في النّونِ
الجليلِ..
وفي المَساءِ مُغنّيَ الأفراحِ والأحزانِ..
في الآحادِ كنتُ أرتّلُ القُدّاسَ
في دَيْرِ الدّلالِ بحارةِ الجرجيسَ،
يَعرفُني الأهالي الطّيبونَ،
وجَوقةُ السّيّاحِ والآباءِ والفُقهاءِ،
غنّيتُ المُوشّحَ والمَقامَ المُنتهى،
هلّلْتُ في عيدِ الشّعانينِ الكبيرِ بغبطةٍ،
غنّيتُ أشورَ المُقامَ ببيتِهِ العالي المجيدِ بِلَمّةٍ،
غنّيتُ (فُوقَ النّخلِ) قُربَ مَنارةِ المشلالِ،
أتقَنتُ القَرارَ مُؤثّرًا في سَمعِ أصْحابِ
السّوادْ.
زَيْتٌ وقانونٌ لمُوسيقا المَقامِ،
لضَرْبةِ الأهاتِ تُنبئُ عَنْ مَسَرّاتِ النّهاوَنْدِ
الحَنيفِ،
لبَسْتَةِ المَقْسُومِ تُنبئُ عَنْ غِناءِ العاشِقاتِ،
وعَنْ صَلاةِ الرّاهباتِ
لوحْدِهِنّ بِمَنزِلٍ في حَارَةِ المَأْوَى،
لسيّدةٍ سَتُسمِعُنا المَقامَ..
لقدْ رأيتُكِ يا (فريدَةُ) في المَقامِ..
رأيتُ وجهَكِ خاشِعًا مُتبرّجًا،
ورأيتُ ثُمّ رأيتُ صوتَكِ مانِحًا، مُتَصدّقا،
ولقد هَمَمْتُ بِلَثْمِ صَوتِكِ،
غيرَ أنّ صَلاةَ أصحابِ الرّصاصِ
تُغيّرُ البَسْتاتِ والنّغَماتِ والضّرَباتِ،
تَصنَعُ مِنْ فُتاتِ النّخلِ مَرْشَ العَسْكَرِ
المَخْبولِ،
تَركُلُنا قَويًّا في التّجانيدِ الحَقيرةِ والحُروبْ.
زَيْتٌ لتجنيدِ الرّصاصْ.

موسيقى الاحد

موتسارت الاعجوبة

ثائر صالح

الحلقة الخامسة: الانتكاسة

بدأ موتسارت بتأليف دون جوڤانّي في آذار 1787. خلال ذلك توفي أبوه، ليوبولد موتسارت في أيار، لكن الابن لم يحضر مراسم توديعه في زالتسبورك. ربما أثّر هذا الأمر على أجواء الأوبرا الدرامية القاتمة التي يعدها كيركَكارد أعظم إنجاز فني في التاريخ. جوهر الأوبرا هو المبارزة بين دون جوڤانّي الذي اعتاد إغواء النساء ودون كونزالو (إل كومنداتوره) الذي كان يدافع عن ابنته ومقتل الأخير، ثم ظهور الأب في نهاية الأوبرا على شكل تمثال ليطارد دون جوڤانّي ويرسله إلى الجحيم بعد أن رفض إبداء الندم. قدّم العمل في براغ يوم 29 تشرين الأول 1787 بعد شيء من التأخير ولاقى نجاحاً كبيرا. لكن العرض الأول في ڤيينا لم يحدث إلا في أيار من العام التالي، 1788.

غيّرت الحرب مع الدولة العثمانية التي اندلعت في شباط 1788 كل شيء. كانت البلاد في حالة حرب، فقد غادر الأرستقراطيون ڤيينا لقيادة الجيش في البلقان مما أثر على دعم الفن بشكل مباشر، وتغير المزاج العام وما عاد يحتمل عملاً من وزن دون جوڤانّي في ظل أجواء الحرب والبحث عما يبعد الخوف والمآسي.

ومع ندرة العروض الموسيقية وتوقف الارستقراطية عن تمويل الفن بسبب الحرب، بدأ موتسارت يواجه الديون التي أخذت تتراكم عليه. فقد اعتاد على مورده من الحفلات التي يقيمها والأعمال التي يكلف بكتابتها، وهذه أخذت تتضائل. مع ذلك لم يتوقف عن العيش بنفس الطريقة السابقة - حياة البذخ وسهر الليالي مع الأصدقاء، مما زاد من أزمته المالية وبالتالي النفسية والصحية على العموم وغلبته الكآبة، وفشل في إدارة أزماته. لذلك لم يكتب موتسارت إلا القليل من الأعمال في بين 1788-1790.

مع ذلك، خففت زياراته لمدينة برلين والاستقبال الحار الذي قابله به عاهل بروسيا فريدريش ڤيلهلم الثاني من هذه الأزمات بعض الشيء ومؤقتا. فقد قدّم هناك زواج فيكارو بنجاح، وألّف ست رباعيات وترية بطلب من الملك سميت بالرباعيات البروسية.

ولم تجلب له أوبرا "Così fan tutte" التي يمكن ترجمتها إلى "كلهن متشابهات" (KV588) النجاح لفترة طويلة، فقد جاء موت الإمبراطور يوزف الثاني بعد شهر من العرض الأول للأوبرا في 20 كانون الثاني 1790 ودخول البلاد في فترة شهرين من الحداد فتوقفت كل العروض الموسيقية. فقد موتسارت بموت راعيه أهمّ من دعمه وقدّر فنه، فقد عرفه الإمبراطور منذ كان طفلاً معجزة وسهّل تقديم أعماله بين الحين والحين. وقام مؤخراً بتعيينه بمنصب شكلي هو مؤلف البلاط خلفاً لكريستوف ڤيليبالد كْلوك بعد وفاته في 1787 لمجرد الحفاظ عليه في ڤيينا، وكلّفه تأليف موسيقى الرقص للبلاط لقاء أجر متواضع.

وفوق ذلك لم يدعو أحد موتسارت لتأليف عمل خلال تنصيب الإمبراطور الجديد، ليوبولد الثاني الذي أقيم في فرانكفورت خريف 1790، بينما دعي هايدن وساليري بين موسيقيين آخرين. مع ذلك سافر إلى فرانكفورت على حسابه وقدم سيمفونيته الأربعين العظيمة (KV550) في حفلة لم يحضرها إلا القليل بسبب إقامتها بالتزامن مع استعراض عسكري كبير.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
18 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 4 - C° 16 | الموصل / C° 4 -C° 7 | أربيل / C° 4 - C° 8
البصرة / C° 6 - C° 18 | الرمادي / C° 3 -C° 14 | النجف / C° 4 -C° 17

اقرأ

مذكرات بكويك

صدر حديثا عن دار المدى الترجمة العربية لرواية "مذكرات بكويك"، وهي أولى روايات تشارلز ديكنز التي كتبها في الرابعة والعشرين من عمره، وقد حققت نجاحًا منقطع النظير بين العامة والنقاد على حد سواء. وتحكي الرواية عن «بكوك»؛ ذلك السيّد الموسر الذي يتحلى بالبراءة والكرم وحب الخير، والذي أسّس ناديًا أطلق عليه اسمه. ويروي لنا الكاتب الرحلات والمغامرات التي خاضها بكوك مع أصدقائه في رحاب الريف الإنجليزي بأسلوب شائق يعتمد على إيراد صور مسلية لأنماط من الناس، ورسوم فكهة لصنوف من الوقائع والأحداث؛ وقد وصف الكاتب الريف الإنجليزي وطبائع الناس فيه وصفا يجسّد عمق النظرة السردية لديه.

العمود الثامن

▪ علي حسين

انقلاب الفتلاوي

إذا كان جنابك من الذين يتابعون الأخبار، فأتمنى أن تتابع خطبة الشيخ صدر الدين القبانجي الذي اعلن فيها ان شيخ الازهر سيعلن تشيعه ، وان مصر ستتحول الى دولة شيعية قريباً ... الخطبة الثانية التي عليك ان تسمعها جيدا هي الخطبة التي القاها النائب محمد الكربولي في مديح مثنى السامرائي وليخبرنا ان : "مثنى السامرائي متطور فكرياً وفي خطابه السياسي ، وانه – ويقصد مثنى السامرائي – مثل خيط البريسم، رفيع لكنه قاطع" .
ولكي يطمئن جنابك فإن النائبة حنان الفتلاوي اعلنت باعلى صوتها " : ليس لنا خيار آخر غير نوري المالكي رئيساً للحكومة " .
هل هناك ما هو أسوأ؟ نعم ، خطابات المحللين السياسيين الذين يعتقدون ان الشعب رهينة لامزجتهم المتقلبة .
هذه هي الأخبار التي أمامكم : معارك الساسة ضد الناس، وصلافة البعض ممن يعتقدون أن بناء النظام يتم بطريقة خطف الكراسي والتسلل الى مؤسسات الدولة بشعارات كاذبة.
العديد من سياسيينا روجوا للعديد من الأكاذيب وصدقوها، وطلبوا منا أن نؤمن بها، ولعل أبرزها أنهم مكلفون شرعاً بحكم هذا الشعب وتولي أموره، وأنهم ليسوا بشراً مثلنا يصيبون ويخطئون، بل هم نوع نادر من الملائكة يحلّقون بأجنحة بيضاء، وجوههم سمحة لا يأتيهم الباطل من خلفهم ولا من أمامهم .
عشنا خلال السنوات الماضية مع سياسيين يعتبرون الدفاع عن أخطائهم واجباً على كل مواطن، فبعد أن أخبرتنا "الزعيمة" حنان الفتلاوي أن لا بديل عن السيد محمد شياع السوداني ، وان الجميع يخاف من انجازاته ، وان الحكومات السابقة نهبت البلاد ، قررت فجأة ان السيد نوري المالكي الاصلح لمنصب رئيس الوزراء وطالبتنا بان لا نذهب مع الصورة التي تشاع عنها ، فهي معروفة بخبرتها في تصميم المصالحات ، وبامكانك عزيزي القارئ ان تضيف لها كلمة " المصلحات " التي تجديها السيدة الفتلاوي جيداً .
تقلبات السيدة حنان الفتلاوي يمكن أن نفسرها باعتباره نوعاً من الميل الغريزي إلى الكوميديا، ، وبغير ذلك أظن أنه من المرهق جداً محاولة فهم أن حنان الفتلاوي التي ظلت تهاجم ائتلاف دولة القانون وتطالب بعدم استلامهم لمنصب رئاسة الوزراء ، خلال السنوات الماضية ، تقول اليوم ان المالكي هو الافضل لرئاسة الوزراء ، وانها لن تتخاصم معه في المستقبل .
يكتب المرحوم أفلاطون أن أكثر الرغبات وقاحةً هي رغبة السلطة ، ويضيف ، لكن رغبة المال تتفوق عليها .. المشكلة ياسادة ليست في عدم وجود كفاءات ، وإنما في ضياع القيم الأخلاقية والوطنية عند "مقاولي السياسة" .
السيدة حنان لا نطالبك بدفع ثمن الفشل الذي حلّ بالبلاد ، لكننا ندعوك إلى اعتزال الفضائيات والتوقف عن تسميم حياتنا بالمواقف المتقلبة .

سوح بغداد الشهيرة تستقبلهم ..

حفلات التخرج خارج "الجامعة" مع قرارات المنع

□ عامر مؤيد

"يحرص الكثير من الطلبة على الاحتفال بتخرجهم عبر المشاركة في اكثر من تجمع مع زملاءهم في القسم ليسبقوا الصورة الرسمية للتخرج التي دائما ما تقام في الجامعات التي ينتمون لها، في وقت منع فيه اقامة اي احتفال اخر يخص التخرج."

في ايلول 2025، اكد وزير التعليم التعليم العالي والبحث العلمي د.نعيم العبودي وعبر لقاء مصور عن "الغاء الحفلات الخاصة بالتخرج وتحديدا ما يسمى ب "الحنة"، معتبرا اياها ب "الحفلات الماجنة ولا وجود لها في دولة من دول العالم".
وتتلخص فكرة "الحنة" باقامة تجمع صوري مع عبارات مكتوبة على قمصان يرتدونها مع تواجد للاهالي وايضا الاصدقاء، حيث يغلب طابع الفرح على ذلك.
سوح بغداد الشهيرة، اصبحت هي الملجأ للطلبة للاحتفال بتخرجهم بحسب ميس ابراهيم – طالبة كلية فنون جميلة التي تقول في حديثها لـ"المدى"، ان "جميع بدأ يذهب الى الساحات الشهيرة في العاصمة بغداد من اجل التقاط هذه الصور التذكارية وربما نصب انقاذ الثقافة هو الاكثر قصدا من قبل الطلبة".
في الايام الطبيعية، تجد الكثير من المجاميع الطلابية التي تتواجد قرب نصب انقاذ الثقافة منذ الصباح الباكر لالتقاط الصور، حيث يتم تنظيم ذلك من قبلهم عبر ممثلي الاقسام وبطريقة نظامية حتى لا يتسبب ذلك بأي خلاف او مشكلة بينهم.
قبل سنوات مضت، كانت الجامعات تستضيف ايضا حفلات التنكر لكنها الغيت كذلك وتم منعها، حتى الطلبة هم الاخرون ابتعدوا عن اقامتها بعد ذلك رغم المطالبات الكثيرة التي لحقت قرار المنع.
يرى علي زيد – طالب في كلية الاسراء ان "الغاء حفلات التنكر لا مبرر له، حيث ان الفكرة منه جانب مسلي وايضا تذكاري، وفي كل دول العالم هنالك حفلات تنكرية ليس فقط لطلبة الجامعات، بل يوجد الكثير من المناسبات التي يقوم بها المختلفون بارتداء الازياء التنكرية".
واكد زيد وهو ممثل لاحد الاقسام الهندسية، ان "الطلبة بداؤوا يحتفلون بتخرجهم خارج الجامعات بينما كان من المفترض ان يقام ذلك في داخلها لكن الغالبية يحرصون على الاحتفال اما بمكان عام، او ملعب وحتى حجز قاعة كبيرة في جانب احتفائي لاسيما مع السنوات الطوال التي انقضت في الرحلة الدراسية".

والدة أحد أطفال ماسك تقاضي شركته للذكاء الاصطناعي

رفعت والدة أحد أطفال إيلون ماسك دعوى قضائية ضد شركة الذكاء الاصطناعي الخاصة به، قائلة إن برنامج الدردشة «غروك» الذي أنتجته سمح للمستخدمين بإنشاء صور جنسية لها بالتزييف العميق، مما تسبب في تعرضها للإذلال والاضطراب العاطفي. وتزعم آشلي سانت كلير (27 عاما)، التي تصف نفسها بأنها كاتبة وخبيرة استراتيجية سياسية، في دعوى قضائية رفعتها يوم الخميس في مدينة نيويورك ضد شركة «إكس إيه آي»، أن الصور تضمنت صورة لها وهي ترتدي ملابسها بالكامل في سن 14 عاماً، وتم تعديلها لتظهرها بالبكيني»، بينما تظهرها صور أخرى وهي بالغة في أوضاع جنسية وترتدي «بكيني» به صلبان معقوفة. وتعتنق سانت كلير الديانة اليهودية. ويوجد برنامج الدردشة «غروك» على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي الخاصة بماسك. ولم يرد محامو شركة «إكس إيه آي» على الفور على رسائل البريد الإلكتروني التي تطلب التعليق يوم الجمعة. ويوم الأربعاء، في أعقاب انتقادات عالمية قوية للصور الجنسية للنساء والأطفال، أعلن موقع «إكس» أن «غروك» لن يكون قادراً بعد الآن على تحرير الصور لتصوير أشخاص حقيقيين في ملابس كاشفة، في الأماكن التي يكون فيها ذلك غير قانوني. وقالت سانت كلير إنها أبلغت «إكس» عن صور التزييف العميق، بعد أن بدأت في الظهور العام الماضي وطلبت حذفها. وقالت إن المنصة ردت أولاً بأن الصور لا تنتهك سياساتها. وأضافت أنها وعدت بعد ذلك بعدم السماح باستخدام صورها أو تعديلها دون موافقتها.

دراسة: 5 دقائق من المشي يوميا تقلل خطر الوفاة المبكرة

أفادت دراسة حديثة بأن إضافة خمس دقائق فقط من النشاط البدني إلى الروتين اليومي قد تسهم في خفض خطر الوفاة المبكرة بنسبة تصل إلى 10%، حتى لدى الأشخاص الذين يتبعون نمط حياة خامل.
واعتمدت الدراسة، المنشورة بمجلة "The Lancet"، على تحليل بيانات أكثر من 135 ألف بالغ من النرويج والسويد والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بمتوسط أعمار يقارب 63 عامًا، حيث جرى تتبع مستويات نشاطهم البدني باستخدام أجهزة قياس التسارع، بحسب صحيفة الـ"غارديان". وأظهرت النتائج أن ممارسة دقيقتين يوميًا من التمارين متوسطة الشدة يمكن أن تقلل خطر الوفاة بنسبة 6%، في حين أن تقليص وقت الجلوس بمقدار 30 دقيقة يوميًا قد يمنع نحو 7% من الوفيات على مستوى العالم. وقال الباحثون في الدراسة: إن «هذا التغيير الذي يستغرق 30 دقيقة يبدو قابلًا للتطبيق في الحياة الواقعية، ويؤكد الأثر الكبير للأهداف السلوكية الواقعية والقابلة للتحقيق على صحة السكان». ووفقًا للدراسة، يسهم الخمول البدني في ما لا يقل عن 9% من الوفيات عالميًا، مع ترجيحات بأن تكون النسبة الفعلية أعلى. كما بينت النتائج أن تشجيع من يجلسون أكثر من 11 ساعة يوميًا على الحركة لمدة نصف ساعة فقط يقلل المخاطر بنحو 10%، بينما تؤدي زيادة النشاط إلى ساعة يوميًا إلى خفضها بنسبة تصل إلى 25%.
وأشار الباحثون إلى أن الدراسة تركز على البالغين فوق سن الأربعين، وهي قائمة على الملاحظة، ما يعني أن عوامل أخرى قد تشارك جزئيًا في تقليل معدلات الوفاة، وليس النشاط البدني وحده.

ريس ويذرسبون تحذر من حسابات تنتحل شخصيتها

خرجت النجمة العالمية ريس ويذرسبون عن صمتها بعد اكتشافها قيام محتالين بانتحال شخصيتها على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة أنها لن تحاول أبدًا التلاعب أو الاحتيال على أي شخص.
ونشرت الممثلة البالغة من العمر 49 عامًا مقطع فيديو عبر حسابها الموثق على تطبيق تيك توك، تحدثت فيه بشكل مباشر عن ما وصفته بعملية احتيال واسعة النطاق على وسائل التواصل الاجتماعي.
وقالت في بداية الفيديو: "هذا أمر مهم. أريد أن أخبركم بما أتعامل معه خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية"، موضحة أن عدة حسابات مزيفة على تيك توك وإنستجرام تنتحل شخصيتها وتتواصل مع المتابعين عبر الرسائل الخاصة.
وأضافت أن هذه الحسابات تحاول بناء علاقات شخصية مع المستخدمين، ثم تسعى لاستخراج معلومات خاصة أو ترتيب لقاءات، مدعية أنها هي شخصيًا. وشددت ويذرسبون على موقفها قائلة: "أريدكم أن تعرفوا أن هذا ليس أنا"، مضيفة: "من المؤسف جدًا أن يستخدم أشخاص اسمي للتلاعب بالآخرين، لكني أؤكد لكم أنني لن أعبث بكم أو أستغلكم أبدًا".

مشروع استراتيجي للاحتفاء بالعقول المبدعة

شخصيات عربية في مجال الطب والاقتصاد والاداب والعمارة تفوز بلقب «نوابغ العرب"

□ متابعة المدى

"منح 6 شخصيات عربية في حفل جوائز «نوابغ العرب» التي تقام في دبي ، وذلك نظير المنجزات والإسهامات في مجالات الطب والاقتصاد، والهندسة والتكنولوجيا والعلوم الطبيعية، والعمارة والتصميم، والأدب والفنون."

وأكد الشيخ محمد بن راشد، رئيس مجلس الوزراء في دولة الامارات العربية حاكم دبي، أن مبادرة «نوابغ العرب» انطلقت لتستمر وتتوسع، وتستثمر في الإمكانات العربية الراهنة والواعدة، مشدداً على أنها تمثل تقديراً حقيقياً للعقل العربي، واحتفاءً بما حققه من منجزات في البحث والتطوير والابتكار والتكنولوجيا والثقافة والمعمار، بما يخدم الإنسان والإنسانية.
وأضاف: «نهنئ الفائزين بجائزة نوابغ العرب ٢٠٢٥: البروفسور عباس الجمل عن فئة الهندسة والتكنولوجيا، والدكتور نبيل صيدح عن فئة الطب، والبروفسور بادي هاني عن فئة الاقتصاد، والبروفسور ماجد شرقي عن فئة العلوم الطبيعية، والدكتورة سعاد العامري عن فئة العمارة والتصميم، والبروفسور شربل داغر عن فئة الأدب والفنون. هذه أسماء عربية نريدها قدوة للأجيال، تنير طريقهم نحو المستقبل بالعلم والمعرفة». وشدد الشيخ محمد بن راشد على ثقته بقدرات الكفاءات العربية على إحداث تحولات نوعية في مشهد البحث العلمي والتقدم المعرفي والثقافي العالمي، مؤكداً أن المبادرة ستواصل إبراز المنجزات الحضارية المضيئة للعقول العربية، المتفائلة بالمستقبل والطامحة إلى تحقيق أهداف لا تعترف بالمستحيل.

من جانبه، قال محمد القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء الاماراتي ، إن إطلاق مشروع «نوابغ العرب» يمثل أكبر تقدير فعلي للعقول العربية المتميزة، وأهم استثمار استراتيجي في تمكينها وتشجيع هجرتها العكسية، للمساهمة في نهضة حضارية عربية جديدة. واعتبر القرقاوي أن تكريم «نوابغ العرب ٢٠٢٥» يشكل رسالة ملهمة لملايين الشباب العربي لخوض غمار التميز والابتكار وصناعة مستقبل مشرق للحضارة العربية والإنسانية.
وفاز عن فئة الطب الدكتور نبيل صيدح، تقديراً لإسهاماته في أبحاث صحة القلب وتنظيم مستويات الكوليسترول، ومساهمته في تطوير أدوية حديثة أسهمت في حماية ملايين الأشخاص من النوبات القلبية والجلطات.
وفي فئة الأدب والفنون، توّج البروفسور شربل داغر، عن مسيرته التي جمعت بين الإبداع الشعري والدراسة النقدية، وإسهاماته في تطوير الدراسات الجمالية والفنية العربية.
أما فئة الاقتصاد، فحصل عليها البروفسور بادي هاني، لإسهاماته الرائدة في الاقتصاد القياسي وتطوير أدوات تحليل البيانات الاقتصادية، بما مكّن الحكومات والمؤسسات من تصميم سياسات أكثر دقة واستناداً إلى البيانات. وفي فئة الهندسة والتكنولوجيا، نال البروفسور عباس الجمل الجائزة عن أعماله في نظرية معلومات الشبكات، وإسهاماته في تطوير بروتوكولات الاتصالات الرقمية وتقنيات الشرائح الذكية ومستشعرات الصور المستخدمة في الهواتف الذكية.
وحصد البروفسور ماجد شرقي جائزة فئة العلوم الطبيعية، لإسهاماته في دراسة تفاعلات الضوء مع المادة، وتطوير تقنيات الأشعة السينية فائقة السرعة التي فتحت آفاقاً جديدة في الكيمياء والفيزياء وعلوم المواد والطاقة المتجددة.
أما فئة العمارة والتصميم، ففازت بها الدكتورة سعاد العامري، تقديراً لجهودها في صون التراث المعماري الفلسطيني، وتوثيق المباني التاريخية وترميمها وإعادة توظيفها بما يخدم المجتمع ويحفظ الهوية.